جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
كلية التربية - قسم علم النفس

التمييز النوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى المرأة بمدينة الفاشر

Gender Discrimination And Its Relation To Self-Esteem On The Women Of Alfashir

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي و التربوي

إعداد الطالبة :
أماني حامد محمد حسبو

إشراف الدكتور :
علي فرح أحمد فرح

1436هـ-2015م

قال تعالى:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١))

سورة النساء الاية (N)

صدق الله العظيم

الإهـــــــداء

* إلى أسرتي الكريمة..

* إلى كل من وقف وقال لا في وجه من قال نعم

* أهدى ثمرة جهدي المتواضع بل عفواً إليكم جميعاً..

الباحثة

الـشكـر والـتـقـديـر

وإنه ليسعدني أن أقدم خالص الشكر وعظيم الامتنان لمعالي ادارة جامعة السودان ، والدراسات العليا ، وكلية التربية خاصة قسم علم النفس .

كلمة شكر وعرفان الى صاحب القلب الطيب ..

الى صاحب النفس الابيه..

الى صاحب الابتسامه الفريده..

إلي من كان له قدم السبق في ركب العلم والتعليم..

إلي من بذل ولم ينتظر العطاء ..

الدكتور / **علي فرح أحمد فرح** الذي أشرف على هذا البحث فله مني التقدير والتجلة بقدر ما أعطى .

إن قلت شكرا فشكري لن يوفيكم حقا سعيتم فكان السعي مشكورا .

إن جف حبري عن التعبير يكتبكم .

قلب به صفاء الحب تعبيرا.

إلى أساتذتي وزملائى الذين أعطوا وما أضلوا علي .

علينا دائماً أن نشكر ونقدر من قدّموا لنا المساعدة ومدّوا لنا يد العون في حياتنا، وعلينا أن نبوح لهم دوماً عن فرحنا بوجودهم، لكم أجمل العبارات للتعبير عن الشكر وعرفان إلى عينة الدراسة و الزميل عبدالرحمن الذي قام بتحليل الإحصائي .

الباحثة

مستخلص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على التمييز النوعي وعلاقته بتقدير الذات عند المرأة وتحديد مدى وجوده لأفراد العينة ومن أجل التحقق من أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي وتكونت عينة الدراسة من (120) امرأة تم تقسيمهم إلى فئات وقد تم اختبارهم بالطريقة العشوائية البسيطة حيث تتراوح أعمارهم (18–55) سنة واستخدمت الباحثة المقاييس التالية : التمييز النوعي من تصميم الباحثة وتقدير الذات لكوبر أميس ثم قامت الباحثة باستخدام بعض المعالجات الإحصائية تم التوصل على أثرها لنتائج أهمها:

وجود نسبة عالية من التفريق في المعاملة بين الرجال والنساء في شمال دارفور وأن هذه المعاملة ليست في صالحة المراة ، عدم وجود فروق دالة احصائية بين التمييز النوعي وتقدير الذات تبعاً لمتغيرات المستوى التعليمى والعمري والحالة الاجتماعية.

واختتمت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات لعدد من البحوث المستقبلية. وأهمها :

رفع قدرات المراة وإحساسها بقيمتها ومقدرتها على أحداث التغيير في كافة مناحي الحياة من خلال التدريب والتأهيل وتحسين البيئة ، ورفع الوعي بمكانة المراة من أجل تغيير المفاهيم وأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي تهدم وضعها في المجتمع .

دراسة تقدم برامج واستراتيجيات واعية بالنوع الاجتماعي عند معالجة قضايا النوع ، دراسة تهتم بقضايا المراة المتعلقة بالامومة والطفولة (الصحة الإنجابية)

Abstract

This research aims at identifying gender discrimination among the women of Al-fashir town, North Darfur state and its relation to their self-esteem. To achieve the goal of this study the researcher used the correlation descriptive method. The sample is composed of (120) woman formed according to the simple random way. Their ages range between 18-55 years. The researcher used the following measures: gender discrimination scale designed by the researcher, and Coper Smith scale of self esteem. Then the researcher used some statistical treatments and results were obtained, important of which were: that there is a high level of gender decimation between men and women in East Darfur state no in favor of women, and differences were not found in gender discrimination due to the status of age and education, and due to social status. In the lights of these result the researcher reached a number of results important of which: raising the abilities of women for change among women and improving environment. Raising awareness of women status in order to change the concepts and false socialization styles. The researcher suggested that a study is to be conducted about programs and strategies to raise awareness of social gender and a study concerned with maternity and childhood (reproductive health) specially in the underdeveloped places and setting women development programs that women participate in them.

فهرس المحتويات

الرقم	فهرس الموضوع	رقم الصفحة
1	الاستهلال	أ
2	الإهداء	ب
3	الشكر والعرفان	ج
4	مستخلص البحث	ه
5	**Abstract**	و
6	فهرس الموضوعات	ز
7	الجداول	ك
8	الأشكال	ل
9	الملاحق	م
	الفصل الاول : الإطار العام للبحث	
10	مقدمة	3 – 1
11	مشكة البحث	4 – 3
12	أهمية البحث	5 – 4
13	أهداف البحث	5
14	فروض البحث	5
15	مصطلاحات البحث	6 – 5
16	حدود البحث	7
17	منهج البحث	7
18	ادوات البحث	7

	الفصل الثاني : الإطار النظري والدراسات السابقة **المبحث الاول :التمييز النوعي**	
19	تمهيد	
20	التمييز النوعي (النوع الإجتماعي)	
21	قانون الأحوال الشخصية	
22	الزواج	
23	أوجة العنف ضد المرأة في قوانين الأحوال الشخصية لعام 1991م	
24	الصحة الإنجابية ودورة حياة المرأة	
25	الصحة الجنسية	
	المبحث الثاني : تقدير الذات	
26	مفهوم الذات	

27	الذات	
28	العلاقة بين تقدير الذات وإدراكها	
29	العلاقة بين تقدير الذات ومفهوم الذات	
30	العلاقة بين الذات والحاجة إلي تقدير الذات	
31	أنواع تقدير الذات	
32	تقدير الذات في بعض مدارس علم نفس	
33	العوامل في تقدير الذات	
34	تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية	
35	تقدير الذات وعلاقته بالنوع	
36	تقدير الذات وعلاقته بالعمر	
37	الدراسات السابقة	
38	التعقيب على الدراسات السابقة	

	الفصل الثالث : منهج الدراسة وإجراءاتها	
39	تمهيد	
40	منهج البحث	
41	مجتمع البحث	
42	عينة البحث	
43	أدوات البحث	
44	الدراسة الاستطاعية	
45	تحليل البيانات	
	الفصل الرابع: عرض وتفسير وتحليل ومناقشة النتائج	
46	تمهيد	
47	عرض النتائج وتحليلها	
48	تفسير النتائج ومناقشتها	
	الفصل الخامس: الخاتمة	
49	تمهيد	
50	الصعوبات التي واجهت الباحثة	
51	ملخص نتائج البحث	
52	التوصيات	
53	المقترحات	
54	المراجع والمصادر	
55	الملاحق	

الفصل الأول
الإطار العام للبحث

الإطار العام للبحث

مقدمة :

تلتقي المجتمعات في عادات وثقافات عديدة وذلك نسبة لانحدارها من أصول متقاربة فقد نتج من التقاء المجتمعات عادات وتقاليد تنميط جيلاً بعد آخر على نفس المعتقدات والتصرفات والتقاليد.

فمنذ نشأة الحياة كان الرجل والمرأة يخرجان للصيد ولكن باكتشاف المرأة للزراعة صدفة فقد حولت حياة الصيد المتنقلة إلى حياة مستقرة وبدأ مفهوم الاستقرار منذ ذلك الحين نتيجة لذلك صار دورها المكوث في مكان واحد وصار الرجل يتنقل بين الأماكن وصار الدور البارز للرجل لأنه يخرج والمرأة تبقى في الحقل تزرع وتربي الأطفال وتعد الطعام.

في مراحل نشأة الأسرة ساد عليهاالطابع الذكوري بحيث كان الرجل هو الأساس ونتيجة لذلك أصبح دور المرأة مختصراً على الجلوس في البيت وإعداد الطعام وتحضير كل مستزلمات الحياة للرجل.وظهر التمييز منذ تلك اللحظات بين الرجل والمرأة نتيجة لاختلاف هذه الأدوار، صبا النداوي المذكور في (فتحية السعدي ، 2007م).

وهنا أنواع من التمييز : تميز حسب اللون أوالعرق أو الدين أو الجنس ، وهنا نناقش التمييز على أساس الجنس أو النوع الاجتماعي ومفهوم النوع الاجتماعي هو قديم التداول بمفهومه الحديث التسمية (الجندر) فما هو الجندر ؟ ومأأثره على العلاقات؟.

إن مصطلح النوع الاجتماعي أو(الجندر) يطلق على العلاقات والأدوار الاجتماعية والقيم التي يحددها المجتمع لكل من الجنسين (الرجال والنساء) وتتغير هذه الأدوار والعلاقات والقيم وفقاً لتغير المكان والزمان وذلك لتداخلها وتشابكها مع العلاقات الاجتماعية الأخرى مثل الدين ، الطبقة الاجتماعية ، العرق..إلخ.

وبالرغم من أن هذه العلاقات متغيرة في مؤسسات المجتمع المختفة إلأ أن جميع هذه المؤسسات تقاوم التغيير . لقد بدأت ملامح التمييز في الأدوار والعلاقات بين الجنسين في كيان الأسرة حيث ظهرت الفروق واضحة في التعامل بين الجنس للمولود في داخل الأسرة إذا كان ذكراً أو أنثى حيث أن هذه الأسر نشأت في كيان أسري منحدر من أسرة تطورت جيلاً بعد آخر ولكنها احتفظت بتقاليد أسرية خاصة حيث تمتاز عن بقية الجماعات الأخرى الموجودة

في صلب المجتمعات لكونها حافظة لكافة المؤثرات الثقافية والذهنية والعادات والرموز والدلالات الاجتماعية فهي باختصار ذاكرة المجتمع. (العربي ، العدد 605 ، إبريل 2009).

عاشت المرأة السودانية لحقب طويلة في ظل استبعاد اقتصادي واجتماعي وسياسي وانعكس ذلك في الحرمان من التعليم والمشاركة في الشأن العام والتمييز على أساس النوع وفي أوائل القرن الماضي 1907م بدأ التعليم النظامي للبنات مما أسهم في إتاحة فرص للنساء للسعي من أجل التغيير ، وقد بدأت حركة المرأة السودانية المنظمة من أربعينات القرن الماضي وقد لعبت النساء المتعلمات والمنحدرات من الطبقة الوسطى في المدن الدور الأساسي في طرح قضايا المرأة وهمومها ونادين بقوة بكافة الحقوق المدنية والسياسية مثل الحق في الترشيح والانتخاب والتغيير كما لم تقفل حركة المرأة السودانية العمل من أجل ضمان الحقوق الاقتصادية مثل حق العمل والأجر المتساوي والحقوق الاجتماعية مثل الحق في اختيار الزوج وقاومت تعسف قانون الأحوال الشخصية وطالبت بإلقاء النص الخاص بإجبار الزوجة على البقاء في بيت الزوجية واستخدام العنف القانوني لإرجاعها مما يعرف ببيت الطاعة ، وفي الجانب الآخر عملت المرأة الريفية ولازالت تلعب دوراً كبيراً في عملية الإنتاج بما يقدر بنسبة 87% بالقطاع التقليدي الزراعي وعلى الرغم من ذلك مازالت تعاني من الإضطهاد والعزل والقهر في الهياكل الاقتصادية ومن ناحية أخرى شهد العقدان الأخيران نشاط ملحوظ للنساء وطرح متقدم لقضايا النساء وباستخدام التحليل النوعي والمدخل الحقوقي وذلك لأن الأدبيات النسوية المتداولة والخبرات المتراكمة في المرأة نبهت بوضوح كامل الأهمية لإنها القطيعة بين قضايا القضاء العام مثل الحق في المشاركة السياسية ومظالم القضاء الخاص كدور المرأة في الأسرة والتنشئة الاجتماعية.

نجد أن الأسرة قد شهدت تطور في مستوى هيكلية الأسرة ولكن هناك تساؤل يدور في أذهاننا هل حدث تغيير في مستوى علاقات وأدوار النوع الاجتماعي وفقاً لهذا التنور؟ نشير إلى أن العلاقة بين أشكال الأسرة التي شهدها المجتمع ليست علاقة تناقضية بل هي علاقة تكاملية ، ويبرزالتكامل من خلال النظم المعيارية والقيمية التي تتبناها الأسر وأن كانت بأشكال مختلفة ، وتعتبر الأسر في أدبيات علم النفس والاجتماع عبارة عن جماعة مرجعية وأولية فهي النواة الأولى في المجتمع ولكونها كذلك فهي حمالة للقيم والمعايير الثقافية ، وبالنظر لتشعب منظومة الأسرة في مجتمعاتنا فمن الضروري استهداف تغيير الرموز الثقافية وتحديث المجتمع لن يمر

دون تحديث الأسرة فلو تحقق لدينا هذا التغيير نتج لدينا مجتمع حديث ومتكامل وفيه دور بارز للنساء بصورة توافقية مع الرجال ولحدثت نهضة وتطور للمجتمع (العربي ، العدد 568، يوليو 2007).

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة الدراسة في التمييز النوعي وعلاقته بتقدير الذات لدي المرأة وتحديداً في ولايات دارفور، فرغم مرور ستون عاماً على صدور الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وتخصيص يوم للاحتفال باليوم العالمي للمرأة، الذي تواكبه حملات موسعة لبحث آليات وقف العنف ضد المرأة في أرجاء العالم المختلفة إضافة إلى العديد من الفعاليات التي تهتم بوضع المرأة وكيفية تحسين ظروفها والمشكلات التي تعرقل دورها الأساسي في المجتمع كطرف أصيل يتم في تنمية المجتمع الذي تنتمي إليه.ولكن في الحقيقة نجد أن الإحصاءات التي تنشرها تقارير التنمية البشرية وغيرها من التقارير التي تنشرها مؤسسات العمل النفسي والاجتماعي والحقوقي ، تعطينا صورة بالغة السلبية عن أوضاع المرأة وخاصة فيما يتعلق بنسبة الأمية التي تنتشر بقوة بين الإناث في المجتمع الدرافوري وكذلك العنف سواء أكان العنف النفسي أو الاجتماعي أو الثقافي ..الخ ، إضافة إلى ظواهر عديدة من التمييز والاستقلال الجنسي والتحرش الجنسي التي تعبر بشكل أو بآخر عن طبيعة ما تتعرض له المرأة بشكل عام إضافة إلى ظاهرة الزواج المبكر لأسباب اجتماعية واقتصادية ودينية عديدة والختان والتقل الذي تتعرض له النساء تحت شعار (الشرف) إضافة إلى ظاهرة تعدد الزوجات التي مازالت واحدة من مظاهر التمييز بين الجنسين خاصة أن موضوع تعدد الزوجات لم يتم وفقاً لمبررات شرعية وإنما تحول إلى ظاهرة يمارسها الكثيرون بلا تفكير أو تدبر ، وفي أحيان كثيرة تحول الأمر إلى ما يشبه وسيلة للقضاء على الملل وتشير تقارير الأمم المتحدة (بان كي مون ، 2008) إلى أن المرأة تشكل نسبة 64% من مجموع 6763 مليون نسمة في العالم اليوم الذين لايستطيعون القراءة والكتابة وتشكل الفتيات الأغلبية بين 113 مليون طفل تتراوح أعمارهم بين 6–11 سنة ممن لا يتلقون تعليماً . ومن الجلي أن هذه الأوضاع المؤسفة التي نتجت تبعاً لموروثاتنا الثقافية والأسباب التاريخية التي رسخت التمييز بين الجنسين وحرمت المرأة العديد من الحقوق فمن هنانبعت فكرة الباحثة للإسهاب حول هذا الموضوع الشائك علماً بأنه من القضايا المهمة والتي لا تنفصل عن واقع المجتمع السوداني

فكان هذا هو الدافع لإبراز صور ما تتعرض له المرأة من قهر واستلاب وتجاهل لحقوقها ،كما ترى الباحثة بأن هناك قصور في الدراسات التي تناولت مثل هذه الظاهرة ومن هنا نبعت عدة تساؤلات ،وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

هل هنالك علاقة بين التمييز النوعي وتقدير الذات لدى المرأة بولاية شمال دارفور ومن هذا السؤال تنبثق عدة تساؤلات على النحو الآتي:

1 – ما هى السمة العامة لتمييز النوعي لدى المراة بولاية شمال دارفور ؟

2 – هل يتسم تقدير الذات بالانخفاض لدى المرأة بولاية شمال دارفور؟

3 – هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في التمييز النوعي لدى المرأة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي بولاية شمال دارفور؟.

4 – هل توجد علاقة ارتباطية في التمييز النوعي تبعاً للمتغير العمري لدى المرأة بولاية شمال دارفور ؟

5 – هل توجد فروق دالة إحصائياً في التمييز النوعي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية لدى المرأة بولاية بشمال دارفور؟

أهمية الدراسة:

التمييز النوعي من الظواهر النفسية والاجتماعية المتفشية التي يعاني منها مجتمع الدراسة لذا تكمن الأهمية في الآتي:

1/ الأهمية النظرية:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية العينة التي تناولتها وخصوصية هذه العينة داخل الجتمع وبحكم أن هذه الدراسة أخذت من الواقع المعاش فإنه يساعدنا على جمع معلومات نظرية كاملة حول موضوع التمييز النوعي ومدى علاقته بتقدير الذات كما سوف تقوم هذه الدراسة بتوفير إطار نظري ودراسات سابقة لإفادة الباحثين في هذا الموضوع ،إثراء المكتبة العامة بموضوع يعتبر من المواضيع التي أثارت ولا تزال تثير جدلاً واسعاً في المجتمع ، التطرق للدراسات التي تناولت هذا الموضوع ،أيضاً تأتي الأهمية في ندرة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

2/ الأهمية العملية:

إجراء دراسة تحليلة مفصلة تعتبر كنواة أساسية يعتمد عليها لإجراء دراسات لاحقة في هذا الموضوع ،كما تعد هذه الدراسة محاولة لتثبيت مهام أساسية بوضع المعالجات وخاصة المعالجات النفسية للحد من آثارها ، تتبع ومعرفة أوضاع القهر والتهميش وإهدار الحقوق وكافة الأزمات التي تعمل على إلجام وتنميط دور المرأة ، إيجاد حلول عملية واضحة للحد من ظاهرة التمييز النوعي ومعرفة الآثار والرؤى وإيجاد تدابير وتعميم هذه النتائج حول البيئة، تقوية مفهوم الذات لدى المرأة ومعرفة فارق الوعي لدى المرأة نفسها حول حقوق المرأة والمساواة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى التعرف على الآتي:

1 – معرفة السمة العامة للتمييز النوعي لدى المرأة بولاية شمال دارفور.

2 – معرفة مستوى تقدير الذات لدى المرأة بولاية شمال دارفور .

3 – معرفة الفروق في التمييز النوعي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي .

4 – معرفة الفروق في التمييز النوعي تبعاً لمتغير المستوى العمري بولاية شمال دارفور.

5 – معرفة الفروق في التمييز النوعي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية في شمال دارفور.

فروض الدراسة:

في حدود ما تيسر للباحثة من إطلاع ومعاينة لمجتمع الدراسة ترى أن هنالك خمسة فروض تحكم العلاقة بين متغيرات الدراسة.

1 – لا يتسم التمييز النوعي بالارتفاع لدى المرأة بولاية شمال دارفور.

2 – لا يتسم تقدير الذات بالانخفاض لدى المرأة بولاية شمال دارفور.

3 – توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التمييز النوعي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

4 – توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التمييز النوعي تبعاً للمتغير العمري.

5 – توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التمييز النوعي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

حدود الدراسة :

حددت الدراسة الحالية حدودها الأتى :

من حيث الحدود المكانية ولاية شمال دارفور (مدينة الفاشر) .

من حيث الحدود الزمانية (2014/9 – 1 /2015م) .

من حيث الحدود الموضوعية التمييز النوعي وعلاقته بتقدير لدى المراة بمدينة الفاشر

مصطلحات الدراسة :

1 – التمييز النوعي :

اصطلاحاً :

هو اي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على اساس الجنس ، ويكون من آثاره النيل من الاعتراف بالمراة على اساس تساوي الرجل والمراة ، بحقوق الإنسان والحريات الاساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمدنية أو في أي ميدان آخر أو إبطال الاعتراف بالمراة بهذه الحقوق أو تمتعها بها وممارستها لها بغض النظر عن حالتها الزوجية (الاتفاقية الدولية لحقوق الانسان) .

إجرئياً : هو الدرجات التي يتحصل عليها المفحوصين في مقياس التميز النوعي الذي قامت بوضعه الباحثة .

2 ــ تقدير الذات :

اصطلاحاً :

- هو التقييم العام لدى الفرد لذاته وخصائصها العقلية والاجتماعية والانفعالية والاخلاقية والجسدية وينعكس هذا التقييم في ثقته وشعوره نحوها وفكرته عن مدى أهميتها وجدارتها وتوقعاتها منه (جبريل 1974م) .
- القيمة التي يضعها الفرد لنفسه وذاته متأثراً بصفاته النفسية التي تتمثل في درجة اسقرارها النفسي وصفاته الاجتماعية وهي تتمثل في علاقته بالآخرين في الماضي والحاضر والمستقبل وصفاته الجسدية وهى تتمثل في صحته الجسدية وصفاته العقلية وتتمثل في إنجازاته الاكاديمية والذكائية .(ابكر،1979).

اما إجرئياً :

هو الدرجات التي يتحصل عليها المفحوصين في مقياس تقدير الذات .

ولاية شمال دارفور:

تقع مدينة الفاشر في ولاية شمال دارفور .ولاية شمال دارفور تقع على دائرة عرض 30 – 13 ، 45– 13 شمالاً وعلى خط طول 30 – 16 ، 25 – 25 شرقاً (الموسوعة الولائية للتخطيط العمراني والتنمية ولاية شمال دارفور) وتحدها من الشمال الصحراء الليبية ، ومن

الجنوب دار فرتيت أو بحر العرب ، ومن الشرق نجد كصبان كردفان الرملية ، إما من الناحية الغربية فاخر دار مساليت واخر دار قمر واول دار تامة وهو ذلك الخلاء الذي يوصل بينها وبين تشاد (ابو البشر :2001).

الفصل الثاني
الإطار النظري

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الأول

التمييز النوعي

مقدمة:

في هذه الجزئية الخاصة بموضوع التمييز النوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى المرأة بولاية شمال دارفور(مدينة الفاشر) سوف تعتمد الباحثة على المعارف والحقائق العلمية وكل النظريات التي تناولت التمييز من جهة وتقدير الذات من جهة أخرى كما سوف تتطرق الباحثة على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة سواء كان على المستوى المحلي أو العربي أو الأجنبي.

التمييز النوعي (النوع الاجتماعي):

شهد العقد الأخير من القرن العشرين وعي عالمي مقدر عن القضايا الخاصة بالنوع الاجتماعي وفي هذا الخصوص أصدر كل من المؤتمر العالمي للسكان والتنمية للعام 1994م والمؤتمر الرابع للمرأة ببكين توصيات خطة العمل للمناداة بالعدالة في النوع الاجتماعي والمساواة وتمكين المرأة وبالرغم من أن هذه المبادرة كانت تختلف في أصولها واستراتيجيات تنفيذها إلا أن جمعيها كانت مبنية لحد ما على ما يسمى بمنهج (المرأة والتنمية) أو (WID).

ومن مرتكزات هذا المنهج إدراك أن النساء مهمشات كما انهن مستبعدات من الحياة الاقتصادية العامة والتعليم . (آمنة بدري ، 203: 115) .

ومدخل النوع الاجتماعي بالنظر لقضايا المرأة ، بدون عزل العوامل البيولوجية ، يأخذ في الاعتبار الأدوار الهامة التي تؤديها العوامل الثقافية والاجتماعية وعلاقات السلطة بين النساء والرجال ، ولقد كانت هناك ميول لتنبيه ومساوة التحليل المبني على النوع الاجتماعي بذلك المختص بتحليل وضع المرأة ، لكن الغرض من تحليل النوع الاجتماعي هو التحديد والتحليل والتعامل مع عدم المساواة المبنية على الانتماء الجنسي أو على العلاقات غير المتكافئة بين الجنسين حتى أن عدم المساواة في هذه الأمور يمكن أن يخلق ويعزز ويزيد من فرص

التعرض لمهددات الصحة والتحكم على الموارد بما في ذلك اتخاذ القرار والتعليم (آمنة بدري ، 2003م :118).

ماذا نعني بالنوع الاجتماعي: – (مفهوم النوع الاجتماعي)

من وجهة نظر بيولوجية إن ما يميز النساء من الرجال هو الاختلافات في الأجهزة التناسيلة لكل واحد منهم ، وأن هذه الاختلافات العضوية والهرمونية هي التي تحدد نوعية الجنس المعين للأفراد ، ولكن هذه تمثل جزءاً من المعايير التي نتمكن من خلالها التمييز بين الأنوثة والذكورة وبنفس المستوى فإن الخصائص الاجتماعية حسب الثقافات المختلفة أيضاً لها دور مماثل في تعريف الفرد كأنثى أو كذكر أي (النوع الاجتماعي) وهذه الاختلافات الظاهرة يتم أحياناً تبريرها بالرجوع إلى تكوين الرحم البيولوجي وبالتالي يوكل للنساء أعمال ذات طبيعة معينة لأنها تتناسب مع مقدرتهن البيولوجية على الإبقاء بدور الأمومة والتي تجعلهن أكثر قدرة على تقديم العناية.

وفي الواقع هناك اختلافات في النوع الاجتماعي ناجمة عن اختلاف التفاسير والتركيبات الاجتماعية التي يمكن تغيرها بطرق عديدة ليس كأغلب الصفات البيولوجية والتي لا يمكن تفسييرها (سعاد عيسى، 2001م : 16).

وعلى الرغم من اختلاف المجتمعات إلا أنها جميعاً مقسمة حسب ما نسميه بخط خلل النوع الاجتماعي (مور ،1988 ، بابنيك ، 1990)هذا يعني أن النساء والرجال تم تعريفهم على أنهم كائنات مختلفة كل منها ذات أدوار وفرص ومسئوليات ، ومن أوضح الأمثلة على ذلك هو الفصل بين الحياة العامة في مجال العمل والشئون السياسية والتي تعتبر من طبيعة (الذكور) والمساحة الخاصة بالأسر وإدارة المنزل من طبيعة (النساء) ، ولذلك فالمجتمع يتوقع من النساء تحمل القدر الأكبر من المسئوليات المنزلية ورعاية الأطفال، في حين أن الرجال خصص لهم المسئوليات الأولية لإعالة الأسرة (بالرغم من ولوج المرأة تدريجياً في مجال العمل).

هذه التصنيفات الاجتماعية تشكل حياة النساء والرجال وتعيد تشكليها على اساس الأنوثة والذكورة ، بمعنى آخر أن النساء والرجال مقيدين بانتمائهم إلى مجموعة نوعية معنية ولكن هذا التنوع هو أكثر من مجرد اختلاف ففي أغلب المجتمعات يتم أيضاً استخدامه لتبرير مظاهر من عدم المساواة الأساسية ضد النساء بمنحهم فرص أقل للحصول على الموارد

المتنوعة الاقتصادية والاجتماعية ويظهر هذا التميز في نسب الفقر وسط النساء والتباين في الأجر وعدم ملكيتهم لرأس المال بالمقارنة مع الرجال مثلما تتأثر النسأء بالتمييز المادي فإن حياة النساء تتأثر أيضاً بالاضطهاد الثقافي للأنوثة وهوعنصر مهم في أسلوب التفكير اليومي في كثير من المجتمعات فمثلاً العمل الذي يؤدي داخل المنزل يعد أقل من قيمة العمل المدفوعت الأجر ، والعاملين يعاملون بناء على ذلك ، القيمة المتدنية نسبياً للنساء والبنات في الأسرة والمجتمع تبدوا واضحة في الإحصائيات الدولية لمحو الأمية حيث الفتيات يشكلن غالبية المائة والثلاثون مليون طفل بدون فرص للتعليم الأساسي (صندوق الأمم المتحدة للتنمية ، 1999م) (سعاد عيسى ، 2001م : 22–23).

وهذه الأمثلة توضح طبيعة عدم المساواة المعقدة ومتعددة الأوجه التي مازالت تشكل العلاقات بين الجنسين ، على الرغم من أن هناك بعض التقدم الذي تم إحرازه في بعض النواحي إلا أن التمييز ضد المرأة مازال مستمراً ومنتشراً.

تعريف النوع الاجتماعي:

يشير إلى دور ومسؤوليات المرأة والرجل حسب مايحدده المجتمع ، النوع الاجتماعي يرتبط بنظرة الآخرين لنا وإلى ما يتوقعه من أسلوب تفكير أو تعامل منا كامرأة أو كرجل وذلك بسبب الدور الاجتماعي المحدد لذلك وليس بين أي اختلافات بيولوجية . (آمنة محمد ، نفيسة بدري ، 2003م : 4).

* المساواة والعدالة في توزيع الفرص والفوائد والمسئوليات بين النساء والرجال ومن المفهوم ايضاً أن النساء والرجال لديهم احتياجات ومقدرات مختلفة وأنه يجب علينا تحديد هذه الاختلافات ومعالجتها بأسلوب يضمن التوازن التام بين الجنسين. (آمنة عبد الكريم ، نفيسة بدري ، 2003م : 4).

* هي الأدوار الاقتصادية والاجتماعية التي يحددها إى مجتمع للنساء والرجال ، دائماً ما يرتبط الرجل بدورالإنتاج وهو يعتبر عمل تتابعي في حين للنساء ثلاثة أدوار: مسئوليات منزلية ، عمل إنتاجي ونشاطات اجتماعية وكلها يجب أن تؤدي في آن واحد،وأدوار ومسئوليات النوع الاجتماعي تختلف باختلاف الثقافات ويمكن أن تتغير بمرور الوقت ولكن تقريباً في كل المجتمعات أدوار للنساء غير مقدرة (بلقيس بدري ، 2003م: 22).

التنشئة الإجتماعية والايدلوجيات الثقافية

تأثير دور الأسرة بجنس الطفل :

مسلك التنشئة الإجتماعية للاطفال الذكور يختلف عن البنات وهكذا تتأثر التنشئة الاجتماعية للاطفال بالعلاقات العائلية السائدة في جو الأسرة والتي تصطبغ بمفهوم الاسرة عن تنشئة الذكور ومدى اختلافها عن مفهوم تنشئة الاناث .

ونجد أن في مجتمع دارفور يعي الأفراد وفي مرحة مبكرة من أعمارهم للأدوار التي يلعبونها في الحياة وينمون معتقدات محددة حول الذكور – والاثونة وأنشطة الحياة اليومية ويتكون مصدر الفروق بين النوعين إليهما انفاً من خلال الآثار الناتجة عن كل من :

أ – أدوار النوعين في المجتمع :- الذي يرتبط بالاناث ومهام الرعاية المنزلية (دور الزوج الام) أكثر مما يكلف بها الرجل ، وهذا التنميط في الأدوار يظهر فروقاً بين النوعين في السلوك الإجتماعي ويشكل المعتقدات عند المجتمع ويتم على اساسه تقويم الرجال على اساس الكفاءة وتقويم الإناث على اساس الأخلاق، فالرجل النموذج للمجتمع هو (عدواني ، مؤكد لذاته ومنافس – وموضوعي ومستقل وقيادي – قادر على أتخاذ القرار دون وضع مشاعر اللآخرين في الحسبان) أما نموذج المراة فهى حساسة تهتم بالمظهر وعلاقاتها الإجتماعية ، وتنشغل باطفالها وصحة أفراد أسرتها وتميل للاعتماد عليهم .

نتيجة عما سبق يعايش الفرد خبرات معقدة ومركبة ترسخ لديه علاقة نوعه بالدور الاجتماعي الذي يمارسه في المجتمع ، وتشكل هذه العلاقة بناء تصورياً يعمل كآلية دافعية لانتظام الذات يوجه ما يرتبط بالنوع من نشاط مدى الحياة وللسياق الثقافي (الاسرة بممارساتها – العلاقة مع الأقران ، الشق التعليمي والتربوي ، النماذج الإجتماعية التي تقدمها وسائل الاعلام) ودوره في تحديد هذه العلاقة بين النوع والدور الاجتماعي لذا يعد تمييز الأدوار استناداً الى النوع ظاهرة ثقافية إجتماعية أكثر من أنها امر نفسي داخلى .(عبدالحليم ، 2004م، 356) .

التنشئة الاجتماعية والتنميط الثقافي للمراة :

أن دور المراة في دارفور بصفة عامة ينحصر على تادية جزء كبير من الأنشطة اليومية ، وذلك الآن في ثقافة أهل المنطق أن هناك بعض الاعمال لا يقوم بها الرجال لانها من عمل النساء وتقوم بها النساء ، أما في مجموعات أو أفراد كالاحتطاب وجلب المياه وسقيا ورعي

الاغنام وزراعة المحاصيل الضرورية للغداء وتسويق المنتجات الزراعية من المحاصيل الغذية بالاضافة الى طبق الطعام وتدبير ورعاية الأطفال والمنزل والإهتمام بالرجل نفسه .....الخ

وأخيراً اذا مرضت المراة فانها تقع فريسة للعلاج البلدي أذا لم يتوفر العلاج الحديث وخصوصاً في القرى واذا لم يتوفر للاسرة ما تشتري به الدواء ، وخصوصاً أن العادات الضارة التي تعرضت لها المراة مثل الختان والزواج المبكر والجهل والامية ، فهذه العادات قد تتسبب ايذاء المراة كثيراً وتسبب لها اضراراً لا حصر لها وتحديداً في النواحي العلاجية كما ان في دارفور نجد ان الرجل يتزوج المراة من أجل خدمة المنزل والمزرعة وتوفير احتجات المنزل وتوفير مخزون استراتيجي من الفلاح والمحاصيل مثل الصلصل والمياه والويكة واللحوم المجففة فكل هذه الانتشار تقوم بها المراة في الأسرة اعتقاداً منهم بأن هذا من صميم طبيعة عمل المراة .(ابرهيم ، 2006م ، 68) .

وأحياناً تقويم بطحن الغلاح بالطرق التقليدية في (المرحاكة) التي لازالة شائعة في دارفور في القرى والارياف وخصوصاً بعد الحرب والنزوح ، فالمراة تقوم بكل هذه لان هذا جزء اصيل من دورها في الحياة وزدعلى ذلك ايجاد البدائل في حالة عدم توفر الشئ المطلوب ، والا سوف تتحمل سوء بينهما ان لم تفهم . اذاً فمسالة الثقافة تلعب دوراً اساسياً وكبيراً في المجتمع من دون شك وهذه التنشئة الثقافية التى تبرز قبول العنف العقلية الرجولية وتبرز عادات وتقاليد بالية ، على اساس أن هذه العادات تعبر عن خصوصاً تقاليد هذه المجتمع أو ذاك ، واذا أخذنا الثقافة القائمة على هذه الفروق في تطرفها فقد يؤدي هذا إلى اغفال كل المجمتع وعدم الرفع بعجلة التغيير نحو جعل واقع المراة أكثر أشراقاً وبناء مجتمع يتكلم فيه الجميع بالعين الكريم .(ابواليمن ،2008م) .

ترى الباحثة أن التبيانات الإجتماعية والثقافية بين المجتمات وخصوصيتها مختلفة ولكن هناك واقع معاش في مجتمعنا تتصل فيه الهيمنةالذكورية ، لذا لابد من تعريةالجزور الذكورية فيه دون هوادة بأدوات بحث وتحليل مشتركة يكمن الاستفادة منها في دراسة واقعنا وهناك تجارب في مختلف العالم ، تؤكد أن الارتقاء بالوعي في المجتمع يجب أن يتم قاعدياً وليس فوقياً ولكن نجد أن المراة في دارفور رغم ذلك فلم تسكت للظروف رغم انعدام حقوق الإنسان والديموغراطية .

التمييز الاجتماعي في الأسرة:

لا تزال التقاليد الاجتماعية والأخلاقية والثقافية تحكم معظم السودان إلا أنه ربما قد يكون ضعف تأثيرها على سلوك البعض بينما نجدها قد تكون متفشية عن البعض الآخر ونجد في الكثير من مراحل نشاة الأسرة سيادة الطابع الذكوري بحيث يكون الرجل هو الأساس والمسيطر على كل الأمور حيث ينشأ الفتى وقد تملك مواصفات الذكورةوالفحولة بينما تنشأت الفتاة وقد تشربت مفهوم الطاعة والانصياع ، فهذا التمييز في التنشئة الاجتماعية الذي يتم استنباطه عن الناشئة ليس من السهل تغييره لأن ذلك يتطلب استعداد من الفرد لتشغيل قيم ثقافية جديدة ووعياً بضرورة تعديل سلوكه بما يتماشى مع المنظومة الثقافية الجديدة التي يتبناها .(رشا الديدي ، 2000م :20–12).

وقد ذهب فرويد في مقاله الأخير في كتابة محاضرات تمهيدية جديدة في التحليل النفسي، إلا أنه ما من رجل يخلوا من بعض المواصفات الأنثوية وما من مرأة تخلو من المواصفات الذكورية واعتبر أن التمييز بين الرجل والمرأة قائم على تغالب نسبي يضم من المواصفات على حساب الآخر ، معتبراً أن التمييز الفاصل ما بين الرجل والمرأة يعند إلى أحكام مسبقة فرضتها ظروف اجتماعية ساوت ما بين الأنوثةوالسلبية أو بين الرجولة والإيجابية (عدنان حسب الله ، 2009م : 55) وقد أبدت "كينت ميلليت ،1998م" هذا الرأي حيث أشارت إلى التنشئة الاجتماعية والتربية هي التي تربط الذكورة بسمات العنف والعقلانية وتربط الأنوثة بالسلبية المفرطة والرقة ومراعاة مشاعر الآخرين ، مع أن كلا النوعين من السمات يصلح لكل الجنسين ، وقد أكدت على أن العُقد الموجودة بالإنسان هي نتاج كل من التربية والوسط الاجتماعي فهي محصلة الغرائز والثقافة وبمعنى أكثر دقة هي نتاج تحول الغريزة بواسطة الثقافة ، وفي مجتمعنا تعد السيطرة الجنسية هي أكثر صور الأيدولوجيات انتشاراً حيث يتسم مجتمعنا بسيادة الرجل وسيطرة الأيدولوجية الأبوية التي تشكل عقلية النساء وسلوكهن حتى أن مفهوم الأنوثة السائد في المجتمع يعد مفهوماً ذكورياً من حيث أن الرجل هو الذي يشرع وينظر ويحلل ويحرم حسب ما تقتضي سلطته الذكورية التي تحكم العلاقة ما بين المرأة والرجل فتشكلها وتسيرها حسب شروط الرجل المدعومة بنرجسيته.

التعليم من منظور النوع الاجتماعي :

بالرغم من عدم الاعتراف المستمر بالتفرقة ضد تعليم البنات فإن الإحصائيات المعلومة تشير بوضوح إلى مشكلة خطيرة ومستمرة بغالبية الأقطار يمثلها أنه من بين بليون لا يعرفون القراءة والكتابة من الكبار تمثل نسبة النساء ثلثي العدد بينهم وأن غالبيتهن من ثلاث مناطق هي جنوب آسيا ، إفريقا جنوب الصحراء ، الشرق الأوسط.(سعاد إبراهيم عيسى ، 2001:1).

يشكل التعليم أحد أكثر المجالات حسماً في عملية تعزيز قدرات المرأة الأمر الذي أكده مؤتمر القاهرة وبكين ،ولكن لازالن البنات يواجهن تمييزاً شديداً في النفاذ إلى التعليم حيث تحظى البنات بأقل من 20%من فرص الالتحاق بالمدرسة مقارنة بفرص الأولاد ، وكثيراً ما تنشأ أوجه التعارف بين الجنسين في التعليم الإبتدائي من الصعوبات التي تعترض التحاق الفتيات بالمدرسة ، ومن ضمن هذه العقبات عقبة الفقر وما يلازمه من صعوبات تتعلق بالتكاليف المباشرة ، وغير المباشرة للتعليم وبعد المسافة واللغة والانتماء القومي والبيئة المدرسية كما تعترض الفتيات عقوبات ثقافية تتعلق بدروهن في البيت والمجتمع (التعليم للجميع ، المذكور في أزاهر السر ، 2007م: 39).

بُعد المدارس عامل له أثره فالمدرسة البعيدة عن السكن تجعل سلامة البنات في خطر وتبعدهن عن مهامهن المنزلية لفترات أطول ، وتلعب خصائص المدرسة دوراً هاماً في جذب البنات نو الالتحاق بالتعليم ، كما نجد أن تعليم الأسر له أثر على مشاركاتها ونجاحها في تعليم أطفالها وهذا عامل أساسي للتنمية البشيرة في أي بلد إضافة إلى أن الكثير من النساء المتعلمات يشاركن في المؤسسات التشريعية في رسم مصير بلادهم.

أيضاً يلعب عامل ارتفاع تكاليف التعليم دوراً عكسياً في قبول البنات حيث تلجأ الأسرة ذات الدخل المحدود إلى تفضيل تعليم الذكور بدلاً عن الإناث وذلك لارتباطهم الوثيق بعدم جدوى تعليم البنت وتأصيلها لأن مصيرها الحتمي بيت يأويها مع رجل ، وكذلك يعلب ضعف الصرف على التعليم من قبل مؤسسات الدولة إلى فقر بيئة التعليم ، كما أن ثقافة الاختلاط بين الجنسين قد تكون سبباً للآباء فيمنع بناتهم من الالتحاق بالمدارس (عابدة سيف الدولة ، 2003م: 13).

تعود الأوضاع المتردية لتعليم الفتاة والنساء في غالبية الدول العربية والإفريقية إلى عوامل متعددة ومتداخلة لعل أبرزها عاملان أساسيان هما الإحجام والتسرب.

أ/ الإحجام :

بالنسبية للصغيرات فإن أولياء الأمور يحجمون عن إلحاقهن بالمدارس أو لا يهتمون بإلحاقهم بينما يحرصون في الوقت نفسه على إلحاق الأبناء الذكور أو الكبيرات فقد يكون الإحجام ذاتياً أو مفروضاً أيضاً بسلطة الرجال والمجتمع المحلي.

ب/ التسرب:

يكون التسرب إرادياً ناتجا عن عدم الرغبة في الاستمرار في الدراسة أو تسرباً يعود لغرض الانقطاع عن المدرسة والمجتمع المحلي.

وإن ظاهرتي الإحجام والتسرب تعودان إلى مجموعة متشابكة من الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية إلا أن هذه العوامل من البرامج والمناهج بنظامها ومحتواها لم تستطيع كسب اهتمام الفتيات والنساء ، بل فشلت في تحقيق ارتباطهن وضمان استمرارهن في التعليم لأن الغاالبية العظمى من هذه البرامج والمناهج لم تعتمد في تخطيطها وتنفيذها على الاحتياجات العملية لجمهورها المستهدف بل تبين في أفضل الأحوال إلى تصورات لهذه الأحوال .(تعليم المرأة : 9–11).

المرأة والتغيير الاجتماعي:

زادت مشكلة المرأة في العصر الحديث بصورة واسعة في حركة المجتمعات مع الاختلاف في درجة ومستوى المشاركة من مجتع لآخر حسب طبيعة المجتمع وأكسبتها عملية تنظيم لحركات نسائية أخذت تمارس ضغنوط على الحكومات لحماية المرأة وصون حقوقها ومساواتها بالرجل وقد سميت هذ الظاهرة بالأيدلوجية النسائية النسوية (آمنة عبد الكريم ، نفيسة بدري ، 2003م: 120).

وتصف بعض الباحثات موقف الرجل بالمتضارب فهو حاول استبعادها وتهميشها ولكنه لايستطيع أن يستغنى عنها في ذات الوقت (وليد عبد الحي ، 2000م : 229). وفي ذات المعنى يرى بعض أقران المجتمعات التي تمر بمرحلة انتقالية في التنمية والتطور جعلت من المرأة وعاء لاختزان القيم التقليدية ، ونلاحظ أنه ما من دراسة حديثة تناولت مشكلات المجتمع المعاصر من جميع جوانبه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية إلا وأشارت

إلى المرأة بدرجات متفاوتة وذلك لأن المرأة أثبتت أن لها تأثير كبير في التغيير الاجتماعي والثورة ، وتأسيساً على هذا الفهم تشكل المرأة مدخلا للتغيير الاجتماعي وتؤثر فيه من خلال التنشئة (فاطمة إبراهيم : 42) ، كما أن للدولة تأثيرها الفاعل على المرأة من خلال القوانين والدساتير المعمول بها أيضاً من خلال تنهميتها للمرأة وايضاً التقاليد الأعراف لها دورها الفاعل على المرأة كما يجب على الدولة زيادة الوعي الحقوقي للمرأة حتى تستطيع أن تكسر حاجز التمييز النوعي والعنف الذي يمارس نحو المرأة وذلك من خلال مناهج التعليم والخطط التنموية والبرامج الاجتماعية وجعل حقوق المرأة جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان ، إن مشاركة المرأة عامل أساسي في إحداث التغيير الاقتصادي والاجتماعي لأن المرأة تكون نصف المجتمع من الناحية العديدية والمجتمع كله من الناحية النوعية، ربما أن تلك التغيرات تستهدف تطوير الإنسان فإنه من المستحيل أن تتم بدون مشاركة المرأة كإنسان وكمنتجة للإنسان (فاطمة إبراهيم: 43).

ويعتبر دور المرأة في الاسرة مهم وأساسي لأنه يتعلق بإنتاج وتكييف الإنسان نفسه محور التغيير وأداته الأساسية وهذا عامل أساسي من عوامل قعود المجتمع لأن الأم الجاهلة لا تتمتع بأي قدر من الوعي والأم التي تتعرض للقهر وعدم ثقة المجتمع والتي تواجه مستقبلاً غير مؤمن.

قانون الأحوال الشخصية في السودان (1999م)

الأحوال الشخصية مصطلح حديث يقصد به الزواج والفرقة بجميع أنواعها ، وحقوق الأولاد من نفقة ونسب ورضاعة وحضانة ، كما تشمل نفقة الأقارب وأحكام الميراث والوقف والوصية والهبة فهذه المسائل تعني عبارة الأحوال الشخصية المعمول بها في السودان التي كانت تعرف لوقت قريب بالمحاكم الشرعية ، والتي نشأت في السودان عام 1902م بموجب لائحة المحاكم الشرعية ويجري العمل فيها وفق الراجح من المذهب الحنفي ، وهو مذهب أخذت به معظم الدول الخاضعة للحكم الضماني رغم شيوع المذهب المالكي ، وظل الأمر كذلك حتى تم إلغاء مذهب قاضي القضاة بموجب قانون الإجراءات المدنية لسنة 1983م، وتم منح هذه الاختصاصات إلى المحكمة العليا دائرة الأحوال الشخصية ، وألغي بموجب قانون الأحوال الشخصية لسنة 1991م ، (سامية الهاشمي : 2004م: ص38).

أحكام الزواج في قانون الأحوال الشخصية لعام 1991م في السودان :

تعريف الزواج:

الزواج هو عقد بين رجل وامرأة على نية التأكيد على استمتاع كل منهما بالآخر على الوجه المشروع (المادة 11).

وعلى الرغم من أن القانون عرف عقد الزواج بأنه بين (رجل وامرأة) إلا أنه اشترط لصحة العقد أن يباشر العقد ولي.

يشترط لصحة عقد الزواج:

أ- إشهاد شاهدين .

ب- عدم اسقاط المهر.

ج- الولي شروطه طبقاً لأحكام هذا القانون المادة (25) (والولي في الزواج هو الصاحب نفسه ، على ترتيب الإرث) المادة (32).

شروط الولي حسب المادة (33) :

(يشترط في الولي أن يكون ذكراً عاقلاً بالغاً مسلماً ، إذا كانت الولاية على المسلم).

المادة (34-1) نصت على :

(يزوج البالغ وليها ، بإذنها ورضاءها بالزوج والمهر ، ويقبل قولها في بلوغها ما لم يكذبها الظاهر)، وهذا يعني أنه بالرغم من أن العقد لا يصح إذا لم يباشر إلا بإذنها ورضاها كما (يلزم قبول البكر ، صراحة أو دلالة إذا عقد عليها وليها بغير إذنها ثم أخبرها بالعقد ، المادة (34-2) (سامية الهاشمي ، 2004م : 40-41).

المادة (36) (إذا ترك الولي الإنفاق على موليته سنة كاملة بدون عذر ، مع وجبه عليه شرعاً ، تسقط ولايته عليها).

المشكلات التي تواجه قانون الأحوال:

1/ لا يتوافق هذا القانون مع الشرعية الدولية والاتفاقيات الخاصة بالمرأة بل يخالف في معظم نصوصه مثال ذلك (تنص المادة (66) عن اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (سيداو)

(1) تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة في كافة الأمور المتعلقة بالزواج والعلاقات الأسرية ، وبوجه خاص تضمنت على أساس تساوي الرجل والمرأة:

- نفس الحقوق في عقد الزواج.
- نفس الحقوق في حرية اختيار الزواج .
- نفس الحقوق والمسئوليات أثناء الزواج وضمنه
- نفس الحقوق والمسئوليات كوالدة نفس الحقوق في أن تقرر بحرية تقدر المسئولية عدد أطفالها والفترة بين إنجاب طفل وآخر (بلقيس بدري ، 2003م : 55).

بينما المادة (25) من القانون تقول (يشترط لصحة عقد الزواج :

أ- إشهاد شاهدين .

ب- عدم إسقاط المهر.

ج- الولي بشروطه .

طبقاً لأحكام هذا القانون بل حصل التمييز السمة المميزة لهذا القانون منذ عقد الزواج أو داخل الحياة الزوجية أو الأهلية في إنشاء عقد الزواج على أساس أن المرأة غير كاملة الأهلية ، وتحتاج لطرف ثالث لإبرام العقد نيابة عنها ، بل يعدها ناقصة الأهلية مهما بلغ شأنها فشأنها مثل القاصر أو المجنون أو المعتوه.

2/ العقلية الأبوية التي لا تستند للوقائع المعاش ولا تتعاطى مع حقوق المرأة بوصفها حقوق إنسان ولا تعترف بالتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عملت على تغيير أدوار النوع الاجتماعي النمطية ،وأدخلت المرأة في أدوار جديدة لا بد من مراعاتها عند التعاطي مع حقوقها لتمكينها من أداء هذا الدور ، فعلى سبيل المثال تزايد أعداد النساء والمنخرطات في سوق العمل يتطلب تمكينها من أداء هذه الأدوار بتضمين هذا التغيير في قوانين الأحوال الشخصية من ناحية وفي ذهنيات القضاءة من ناحية أخرى.

3/ لوحظ اختلاف أحكام القضاة في تعالمهم مع القضايا وفقاً لذهنياتهم ووجهاتهم الشخصية ، على الرغم من أن القانون يتعامل مع الناس سواسية إلا أنه توجد في القانون بعض الفجوات التي تسمح للقاضي بتقديم اجتهاداته الخاصة حولها فيختلف هذا التفاوت من حيث تقيد القاضي بتوجهاته المبنية على النوع الاجتماعي. (بلقيس بدري ، وآخرون ، 2004م: ص9).

ترى الباحثة أن تعريف الزواج في قانون الأحوال الشخصية جعل من المرأة أداة للمتعة في تعريفه للزواج متجاهلاً مقاصد الزواج الأخرى التي تقوم جميعها على مفهوم المشاركة

والتعاون والألفة والمودة والرحمة والانجاب وإنشاء أسرة. والمهدد في هذه النظرة رؤية مفادها أن المراة هى جسد للمتعة وليس إلا ونجد المادة (13) من الفقرة (د) في كفاءة الزوج ان يكون كفؤاً للزوجة ولكنه حصر الكفاءة في الدين والخلق وتجاهل فوارق اخرى مثل التعليم وغيره من الفوارق التي يستحيل معها العيش وكأنما أراد القانون ان يقول ان النساء جميعاً مهما بلغن من العلم ونلنا من المعرفة فهن دون الرجل ما لم يكن غير ذي خلق ودين وانهن متساويات قي هذه الدونية، وتأكيداً لهذه الرؤية فقد جعل القانون الكفاءة حق للأولياء فأعطى الولي الحق في طلب فسخ الزواج إذا كان الزوج غير كفء ولم يعطي المرأة هذا الحق.

لم يتضمن قانون الاحوال الشخصية اي تحديد لسن الزواج وهذا احد اهم الثغرات التي تركها القانون لأن تحديد سن الزواج هو الوسيلة الوحيدة لمنع زواج الأطفال وتفادي ما ينتج عن هذا الزواج من أخطار تهدد الأسرة وصحة النساء و ايضاً لم ترد في القانون اي ضوابط لتعدد الزوجات.

أوجه العنف ضد المرأة في قوانين الأحوال الشخصية لعام 1991م يظهر من خلال ثلاثة محاور

- هناك عنف يمارس ضد المرأة في الإجراءات القانونية في القضايا المرفوعة في المحاكم ، من حيث نظرة المجتمع الدونية للمرأة واعتبارها مواطنة من الدرجة الثانية ، مما لا يمكنها من استخدام الحقوق التي كفلها لها القانون ، أيضاً النظرة الدونية للمرأة التي ما زالت تسيطر على مفاهيم بعض القضاة ، إضافة إلى صعوبة تنفيذ الأحكام المتعلقة بالنفقة مثلاً وخصوصاً في حالة المغتربين في الخارج.
- من مظاهر العنف التي تمارس على المرأة في السودان بالرغم من وجود القوانين التي تحول دون ضرب أو سب الزوجة إلا أن واقع الحال يعكس آثار ذلك العنف لعدد من الأسباب أو الدوافع النفسية للرجل كما ان الحالة الاقتصادية والضغوط التي يواجهها المجتمع لها أثر كبير على انتشار العنف.
- عدم معرفة النساء ووعيهن بحقوقهن الزوجية وفي قانون الأحوال الشخصية أكبر مظاهر العنف ضد المرأة في السودان لأن المعرفة والوعي هما الطريق السيلم لنيل الحقوق ويرجع ذلك لطبيعة مجتمعهن الأبوي الذي يسيطر فيه الرجل على المرأة وحرياتها من

كل النواحي (الاقتصادية والاجتماعية والسياسية) وأن عدم وعي النساء بحقوقهن يعرضهن للضرب والعنف.

الصحة الإنجابية ودورة حياة المرأة:

في برنامج المؤتمر العالمي للسكان والتنمية والذي قدمه صندوق الأمم المتحدة للسكان ، عرفت الصحة الإنجابية كالآتي:

إكتمال الصحة البدنية ، العقلية والاجتماعية وليست فقط الخلو من الأمراض والإعاقة في كل ما يخص أعضاء الجهاز التناسلي ووظيفته وعمله ، وبالتالية الصحة الإنجابية تعني أن الإنسان يمكنه أن يمارس حياته الجنسية بأمان ورضاء وأن يكون لهم المقدرة على الإنجاب وحرية إتخاذ القرار في الوقت والكيفية وعدد المرات التي يرغبون فيها. (هيلين بزوركي ، 2003م : 55).

ويشير برنامج العمل أيضاً إلى أن معظم سكان العالم لا يستفيدون من الصحة الإنجابية لعدة أسباب مثل :

– النقص في المعلومات حول خواص الإنسان الجنسية وأن المعلومات الموجودة حول الصحة الإنجابية وخدماتها تكون قليلة ومغلوطة.

– انتشار ممارسات جنسية ذات آثار خطيرة.

– التفرقة في الممارسات الاجتماعية وسلوك سلبي نحو النساء والبنات. (محمد بدري ، يوليو2003م : 55–56).

والصحة الإنجابية لا تهم المرأة فقط أثناء ما يسمى (سن الإنجاب) والتي عادة تحسب بين سن 15–45 عاماً ، لكنها بالأحرى تهم المرأة والرجل طوال فترة حياتهم ، من الميلاد إلى سن الكهولة ، في كثير من الثقافات التفرقة ضد النساء والبنات تبدأ عند الميلاد وتشكل نوعية حياتهم بعد ذلك ، حيث تظهر بعض قضايا الرعاية الصحية المناسبة في مرحلتي الطفولة والمراهقة وتستمر خلال سن الإنجاب مع قضية تنظيم الأسرة ، الأمراض المنقولة جنسياً ، التهاب الجهاز التناسيلي ، الرعاية أثناء الحمل والوضع الاجتماعي للمرأة ، وسلوك الذكور نحو قضية النوع الاجتماعي0 والعلاقات الجنسية تبدأ في مرحلة الطفولة وتبقى كما هي مدى الحياة ، يحتاج الرجل لنوعية اجتماعية في قضايا المسئولية الجنسية والتعليم المستمر من أجل اكتساب سلوك جنسي صحي ومفهوم تكوين الأسرة (فؤاد الصلاحي ، 2004: 60–22).

الصحة الجنسية :

تعني أن يتمكن الإنسان من الحصول على صحة جنسية آمنة ومرضية ، فالعلاقات بين النوع يجب أن تكون مبنية على المساواة ، المسئولية ، الاحترام المتبادل.

الصحة الجنسية تهدف إلى تحسين العلاقات الإنسانية وخدمات الصحة الجنسية ولاترتبط فقط بإسداء النصائح وتوفير الرعاية في حالة الإنجاب والأمراض المنقولة جنسياً (المنبر التنفيذي للمؤتمر الرابع للمرأة ببكين ، 1995م).فالحقوق الجنسية وتشمل : حق المرأة في أن تتحكم وتقرر بحرية ومسئولية حول القضايا الخاصة بحياتها الجنسية بما في ذلك الصحة الجنسية الإنجابية ، دون إكراه أوتفرقة أوعنف. (بلقيس بدري ، عواطف مصطفى ، 2006م : 80).

التنشئة الإجتماعية :

عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء فى مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة فى بيئتهم الاجتماعية التى يعيشون فيها، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط، فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الاخرى، ويبرز دورها– الأسرة – فى توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها فى تنشئة الأبناء، وهذه الأساليب قد تكون سويه أو غير ذلك وكلا منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب وإذا كانت الأسرة من خلال دورها، كأهم وسيط من وسائط التنشئة تسهم فى تشكيل سلوك الأبناء، فأنه لا يمكن انكار دور المناخ الاجتماعى الذى تعيش فيه الأسرة سواء أكان مجتمعا محليا أومجاورة سكنية وما يتسم به من بعض الصفات والخصائص والثقافة الفرعية التى تميزه عن غيره من سائر المجتمعات ، والتي يكون لها –فى اعتقاد الباحث – تأثير لا يقل أهمية عن دور الأسرة على افرادها بمعنى :أن المناخ الاجتماعي يسهم بما لا يدعوا للشك فى تبنى أساليب معينة فى التنشئة الاجتماعية تختلف من مكان لآخر باختلاف الثقافة الفرعية للمجتمع إلى جانب المستوى التعليمى وثقافة الوالدين داخل الأسرة(حسين رشوان ، 197 ، ص153) .

ويهدف التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الأفراد في مختلف مراحل نموهم (طفولة،مراهقة، رشد، شيخوخة) أساليب سلوكية معينة،تتفق مع معايير الجماعة وقيم المجتمع،حتى يتحقق

لهؤلاء التفاعل والتوافق في الحياة الاجتماعية في المجتمع الذي يعيشون فيه.وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال عمليات التفاعل الاجتماعية، فيتحول الفرد من كائن بيولولوجي إلى كائن اجتماعي،مكتسبا الكثير من الاتجاهات النفسية والاجتماعية عن طريق التعلم والتقليد،مما يطبع. سلوكه بالطابع الاجتماعي ويقوم المجتمع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بدور هام في تشجيع وتقوية بعض الأنماط السلوكية المرغوب فيها والتي تتوافق مع قيم المجتمع وحضارته...في حين يقاوم ويحبط أنماط أخرى من السلوك غير المرغوب فيها...(خليل ميخائيل ،1982).

المبحث الثاني

تقدير الذات

مفهوم تقدير الذات:

نجد أن مفهوم تقدير الذات هو من المفاهيم التي حظيت بالاهتمام البالغ من قبل العلماء والباحثين في شتى مجالات الدراسات النفسية والتربوية ، ويعزى ذلك إلى أنه مرتبط بمجموعة من العوامل النفسية والتربوية مثل ارتباطه بالتوافق النفسي والاجتماعي والشخصية والصحة النفسية والإنجاز والتحصيل وغيرها ،ولذلك لا بد من التفريق بين الذات ومفهوم الذات وتقدير الذات.

الذات:

الذات في اللغة تعني الحقيقة والخاصية فيقال (ذات الشيء أي حقيقته وخاصيته) كذلك يقال (عرفه من ذاته ، أي من نفسه) وقوله تعالى (أنه عليم بذات الصدور) الملك الآية (13).

أما في الاصطلاح النفسي: فهي تعني الكيان الجوهري أو الخاص بالفرد ، كما أنها تستخدم كمرادفة للشخصية . أبكر ، المذكور في (الطيب ، 2009م: 118).

ويعرف زهران المذكور في (الطيب : 257) الذات بأنها الشعور والوعي بكينونة الفرد تنمو تدريجياً عن المجال الإدراكي ،وتتكون بنيتها كنتاج تفاعل مع البيئة نتيجة للنضج والتعلم وتسعى إلى التوافق والثبات.

معني الذات ومفهومها:

إن الذات وإن كانت ظاهرة ذاتية محضة فبوسع الفرد أن يعتبر ذاته من جانبها الذاتي والموضوعي ، فحين يردد الطفل مثلاً لفظاً (أنا) أو حين يذكر عبارة (هاأنذا) فهو يرمي إلى غايتين هما تأكيد ذاتي كشئ موضوعي بالنسبة لنا وكشيء ذاتي بحكم تحسس وجوده بين الآخرين ، إذ هو المتعرف على تلك الذات وهو ينظر إليها على أنها شيء مدرك.

وتطور الذات عنده ينطوي على عوامل شتى لعل أبرزها مظهراً في حياة الطفل هو التمايز الذي يجعله فرداً له معاملة خاصة وخصائصه اللازمة لفرديته الواضحة.

وقد ذكرت (جين) المربية المعرفة بعناية الطفل . بأن أي طفل يولد في هذا العالم هو فريد في ذاته وفي شخصيته ، فهو إذا بحاجة إلى الوسط الصالح الذي يكشف فيه عن فاعليته

لاكتساب المهارات ، ويتطلب البيئة المناسبة التي تسمح بفتح حواسه فتنمو متداركة تدريجياً ، عبد الله العلي ، المذكور في (زهران، 2009: 25).

مفهوم الذات:

ويؤكد (جزويلد) أن علماء النفس يستخدمون مصطلح الذات أو مفهوم الذات للتعبير عن مفهوم افتراضي شامل يتضمن جميع الأفكار والمشاعر عند الفرد التي تعبر عن الخصائص الجسمية والعقلية لديه ،ويشمل كذلك معتقداته وقيمه وقناعاته ، كما يشمل خبراته السابقة وطموحاته المستقبلية.

ومنذ أن بدأ (روجرز) في بلورة نظرية الذات أصبح مفهوم الذات من أهم موضوعات البحث في علم النفس ، وحللت عدداً كبيراً من الدراسات والبحوث حول مفهوم الذات وعلاقته بالشخصية والتوافق والإرشاد وغير ذلك من المتغيرات.

ويمكن تعريف مفهوم الذات بأنه تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات ، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً له ، ويتكون مفهوم الذات من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد عن العناصر المختلفة لكينونته الداخلية والخارجية.

وتشمل هذه العناصر والمدركات التي تحدد خصائص الذات ، كما تنعكس إجرائياً في وصف الفرد لذاته كما يتصورها هو (مفهوم الذات المدرك) والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين في المجتمع يتصورنها والتي يتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين (مفهوم الذات الاجتماعي) والمدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون مفهوم الذات المثالي ، زهران ، المذكور في (زهران ، 2009 : 95) .

لذلك وظيفة مفهوم الذات وظيفة دافعية تكامل وتنظيم وبلورة عالم الخبرة المتغير الذي يوجد الفرد في وسطه ، لذا فإنه ينظم ويحدد السلوك ،وينمو مفهوم الذات تكوينياً كنتاج للتفاعل الاجتماعي جنباً إلى جنب مع الدافع الداخلي لتأكيد الذات وعلى الرغم من أنه ثابت إلى حد كبير إلا أنه يمكن تعديله وتغييره تحت ظروف معينة. زهران ، المذكور في (زهران: 95)

تقدير الذات:

يرى جبريل ، المذكور في (الطيب : 119) أن تقدير الذات هوالتقييم العام لدى الفرد لذاته في كليتها وخصائصها العقلية والاجتماعية والانفعالية والجسدية ،وينعكس هذا التقييم في ثقته وشعوره نحوها وفكرته عن مدى أهميتها وجدارتها وتوقعاته منها.

أما (صالح ، 2009 : 107) فينحو منحى إجرائياً في تعريفه لتقدير الذات إذ يعرفه بأنه التقييم الذي يضعه الفرد بنفسه لنفسه ، ويعمل على المحافظة لديه ، ويتضمن اتجاهات الفرد الإيجابية والسبلية نحو ذاته وأدائه المدرسي وزملائه واسرته ، كما يوضح مدى اعتقاده بأنه قادر وهام وكفؤ.

ويرى (سميث) أن تقدير الذات هو تقييم يضعه الفرد بنفسه لنفسه ويعمل على المحافظة لديه ، ويتضمن اتجاهات الفرد الإيجابية والسلبية نحو ذاته وأدائه المدرسي وزملائه وأسرته ، كما يوضح مدى اعتقاده بأنه قادر وهام وكفؤ .أي أن تقدير الذات هو حكم الفرد على درجة كفاءته الشخصية كما يعبر عن اتجاهات الفرد نحو نفسه أو معتقداته عنها ، وهكذا يكون تقدير الذات بمثابة خبرة ذاتية ينقلها الفرد إلى الآخرين باستخدام الأساليب التعبيرية المختلفة (الدريني وآخرون : 3).

ويعرفه أبكر المذكور في (الطيب : 31) بأنه القيمة التي يضعها الفرد لنفسه وذاته متأثراً بصفاته النفسية والتي تتمثل في درجة استقراره النفسي وصفاته الاجتماعية وهي تتمثل في علاقته بالآخرين في الماضي والحاضر والمستقبل ،وصفاته الجسدية وهي تتمثل في صحته الجسدية ، وصفاته العقلية وهي تتمثل في إنجازاته الأكاديمية والذكائية.

العلاقة بين تقدير الذات وإدراكها:

اعتبر العديد من الباحثين أن تقدير الذات وإدراكها باعتبارها مفاهيم تشير إلى معنى واحد ويمكن استخدامها على الترادف.

فقد ذكر (محمد ، 2003 : 82) أن اصلاحات تقدير الذات أو اعتبار الذات أوإدراك الذات تدل على مدى تقبل الفرد لنفسه بما فيها من إيجابيات وسلبيات ومدى تقديره لخصائصه العامة، أو حكم شخصي للفرد عن الاستحقاقات لتقدير واحترام معين، ويتم التعبير عن الحكم في الاتجاهات التي يحملها الفرد عن نفسه.

ويبرز (محمد ، 2003: 95) هذه العلاقة بشكل آخر حينما يذكر: يدل مصطلح إدراك الذات على مدى مراقبة الفرد لأفعاله وسلوكياته ، وتفسيرها في ضوء معتقداته واتجاهاته ، وقد يدرك الفرد نفسه بمراقبة أفعاله وسلوكه ، لأن السلوك يعتبر المؤشر الوحيد الذي يعكس معتقدات الفرد واتجاهاته الدفينة.

العلاقة بين تقدير الذات ومفهوم الذات:

إن مفهوم الذات مفهوم افتراضي يتضمن مجموعة الآراء والأفكار والمشاعر والاتجاهات التي يكونها الفرد عن نفسه، وتعبر عن خصائص جسمية وشخصية وعقيلة واجتماعية . (محمد ، 2002م : 58).

ويرى (صوالحة ، 2002م : 80) أن مفهوم الذات هو التقدير الكلي الذي يقرره الشخص عن مظهره وقدراته واتجاهاته ومشاعره ، ويعمل كقوة موجهة للسلوك ، بمعنى آخر أن مجموعة الأفكار والمشاعر والمعتقدات التي يكونها الفرد عن نفسه أو الكيفيةالتي يردك بها نفسه .

ويرى كل من ماركس ، كوندا المذكورين في (فارح ، 2002م :53) أن مفهوم الذات هو الصورة التيي يكونها الفرد عن نفسه ، وله في هذه الصورة ثلاثة جوانب:

أ. معرفة الذات : أي ما يعرفه الفرد عن نفسه مثل العمر والجنس.

ب. التوقعات من الذات : وهي تسهم في تحديد الأهداف الشخصية .

ج. تقييم الذات: وهي تصور الفرد لما يمكن أن يكون عليه (معرفة الذات) ولما يجب أن يصل إليه (توقعات الذات) وتقييم هذين الأمرين ينتج عنه تقدير الذات.

من هنا نلاحظ التشابه بل الاختلاف بين المصطلحين (مفهوم الذات وتقدير الذات) للدرجة التي ذهب فهيا بعض علماء النفس إلى استخدامها كمترادفين ، وكأن مفهوم الذات يتكون من مجموعة من الصفات والاتجاهات نحو الذات ، ولا يستطيع الإنسان أن يصف نفسه ويكون اتجاهاً نحوها دون أن يدركها ويقيمها بقيمة ما ، لذلك فلمفهوم الذات ثلاثة أبعاد رئيسية هي: البعد الإدراكي المعرفي والبعد التقييمي الوجداني والبعد التنبؤي المستقبلي .

وتقدير الذات هو البعد التقييمي الوجداني من مفهوم الذات . محمد سعيد المذكور في (الطيب ، 2009: 323).

العلاقة بين تقدير الذات والحاجة إلى تقدير الذات:

بالرغم من العلاقة الوطيدة بين مصطلح تقدير الذات والحاجة إلى تقدير الذات إلا أن هناك بعض الاختلافات بينهما:

ذكر عبد الحميد، المذكورفي (الطيب : 128) ترتيباً للحاجات عند (ماسلو) ابتداءاً من الحاجات الفسيولوجية والحاجة إلى الأمن والحب والانتماء ثم الحاجة تقدير الذات والتي قال فيها :

عندما تتحقق حاجات الفرد الخاصة بالحب والانتماء والتعاطف مع الآخرين، تظهر حاجات اعتبار الذات وتنقسم إلى مجموعتين :

أ. حاجة احترام الفرد لذاته : وتشمل هذه الحاجة الرغبة في تحقيق الكفاءة والثقة بالنفس وقوة الشخصية والاستقلال والإنجاز والحرية وإحساس الفرد بأنه قادر على التفوق والتحدي والمنافسة.

ب. حاجة احترام الآخرين للفرد: وتشمل هذه مجموعة من الحاجات اعتراف الآخرين بالفرد وتقبلهم وتقديرهم له ولمكنته ومركزه الاجتماعي والسمعة الطيبة.

ويرى كل من عثمان أحمد (2005 : 145) أن الحاجة إلى تقدير الذات تحت اسم آخر أحياناً هوالاحترام والتقدير وتتجلى في ضعف الفرد لاعتراف الآخرين ، وسعيه أن يعاملوه أنه موضع ثقتهم واحترامهم ومن مظاهرها الرغبة في القوة والكفاءة والثقة والاستقلال والاستعراض ، فضلاً عن الرغبة في الشهرة والمكانة والأهمية والاعتراف الاجتماعي.

ويبرز أبو مرق المذكور في (زهران: 33) وجهة الخلاف بقوله أن لهذه الحاجة شقين داخلي وخارجي : الداخلي هو الحاجة إلى تقدير الذات من الشخص نفسه لنفسه أي تقدير الذات للذات.

ويعني حاجة الإنسان الداخلية اي أن ترضى ذاته عنه ذاته ، أما الشق الخارجي لهذه الحاجة فيتكون من الحاجة إلى تقدير الذات والحب والاحترام والتعاطف والاستحسان والتقبل للذات من قبل الآخرين ، كما يرى بأن الشق الخارجي يتضاءل مع مرور الزمن وتبقى الحاجة إلى الاحترام وتقدير الذات هي الأكثر أهمية.

أنواع تقدير الذات:

تباينت وجهات النظر حول تصنيف تقدير الذات ومن هذه التقسيمات : تصنيف أشار إلى أن هناك مستويات مختلفة للذات ، وأن الفرد يشعر أن له ذات مركزية (خاصة) تختلف عن ذاته الاجتماعية التي تبدو للناس ، وقسم مستويات الذات فيما يلي:

1- الذات الاجتماعية العامة : وهي التي يعرضها الفرد للمعارف والغرباء.
2- الذات الشعورية الخاصة وهي التي يدركها الفرد السوى ويشعر بها.
3- – الذات البصيرة: وهي التي يتحقق منها الفرد عادة عندما يوضع فى موقف تحليلى شامل مثلما يحدث في عملية الإرشاد والعلاج النفسي الممركز حول العميل.
4- الذات العميقة : (أو المكبوتة) وهي التي يتوصل إلى صورتها عن طريق التحليل النفسى . وهي الذات التي تتضمن الأفكار المهددة للفرد ، والتي نجح دافع تحقق الذات وتأكيدها من تجنيد حيل الدفاع فدفعت بها إلى الشعور. (بابكر ، 2000م : 60-61).

ويعدد (صوالحة 2002، :93) ثلاثة أنواع لمفهوم تقدير الذات:

1- الذات المدركة : وهي معرفة الفرد لما يتسم به من صفات وقدرات فعلية وتقبله لها.
2- الذات من تصور الآخرين : ويقصد بها ما يحظى به الفرد من قبول الآخرين له في موقف ما ،أو ما قد يحصل عليه إزاء موقف معين.
3- الذات المثالية : وهي التي يقصد بها الحالة التي يتمنى الفرد أن يكون عليها سواء كان ما يتعلق بالجانب النفسي أو الجسمي أو كليهما فمنه ما كان ممكن التحقق ومنه ما كان غير ممكن.

وأضاف زهران المذكور في (الطيب ، 2009: 185) إلى ما سبق تقدير ومفهوم الذات العورى وهو أخطر مستويات الذات وأنواعه ، وهو يختص بالجزء الشعوري السري الشخصي من خبرات الذات ، ويتصف بأن معظم محتوياته خبرات محرمةومخجلة أو محرجة وغير مرغوب فيها اجتماعياً ، ولا يجوز كشفها للناس وتسعى الذات للحيلولة دون ظهور هذه المستويات المهددة والخطيرة وعندما نخفق في ذلك عن طريق الكبت ، تتبدى المشكلات والعاهات النفسية التي تتطلب التدخل من المعالج النفسي.

ويذكر يعقوب المذكور في (زهران، 2009 :51) نوع آخر لتقدير الذات والذي أسماه بالمؤقت ، وهو الذي يحمل الفرد لفترة وجيزة ثم يتلاشى بعدها ، وقد يكون مرغوباً فيه أو غير ذلك ، معتمداً على الموقف الذي يجد المرء نفسه أزاءه.

الطريقة الي تحقيق الذات

أنه حتى في حالة الذين يتصفون بحسن التكيف من بيننا فأنهم يمرون في ظروف معينة لا يكونون متأكدين فيها من أهدافهم أو ولائهم اننا قد نؤذي الاخرين عن طريق كوننا صريحين في الكشف عن مشاعرنا تجاهم . أن ثقتنا بانفسنا تهتز في بعض الاحيان لسبب أو لآخر ولكننا رغم كل ذلك نظل قادريين على المحافظة على بعض مزايانا والصفات الجيدة فينا . والشخص ذو التكيف الجيد هنا هو الذي يستطيع الثبات والصدق في اعقاب الظروف أو الموافق التي قد يمني فيها بالفشل أو الهزيمة ، أنه الشخص الواثق من نفسه والذي اتيح له أن يحدد أهدافه بوضوح وواقعية ويبني روابطه مع الاخرين على اسس سليمة ولكن كيف استطاع ان يتوصل إلى ذلك .

ان الدراسات التي قام بها روجرز في مجال التحليل النفسي خرجت ببعض النتائج التي تزودنا بفهم عميق للعملية التي يستطيع الفرد عن طريقها أن يحقق ذاته .

- ان فهم الذات ياتي في الدرجة الاولى من كون الفرد لديه الاستعداد للانفتاح على الخبرة من حوله وهذا الامر يتطلب منه ان الا يكون دفاعياً .
- ان ذات الفرد وشخصيته هى من نتاج الخبرات التي يمر بها لذلك عليه ان تلك الخبرات كما هى بدلاً عن محاولاته التأثير عليها أو تمويهها بشكل أو بآخر حتى تتلائم مع فكرته عن نفسه .
- ان محاولة الفرد لان يعيش حياته كما هى معناه التقليل من المكابرة والتعنت وان الشخص المنتفح للخبرة يكون لنفسه معايير خاصة لتقويم سلوكه تستـــند إلى المطالب الاجتماعية من حوله ، والى حاجاته ودوافعه المتصارعة وإلى ذكرياته في الموافق المتشابهة للمواقف التي يمر بها مدركا أنه لكل موقف منها خصائصه .
- على الفرد ان يتعلم كيف يثق بخبراته الخاصة وأن يكون بمقدوره الفصل بين ذاته الحقيقية وبين ذاته كما هى عليه في بعض الادوار التي يقوم بها بأدائها وهذا يعني ان يكون حساساً لما يدور في البيئة من حوله ولطبيعة صلاته مع الافراد وكذلك لنوعية شعوره

وردود افعاله الخاصة ، وان هذا الشخص يعتبر مبدعًا ، كما يقول روجرز ، فبانفتاحه لما يدور حوله وفي ثقته بقدرته لتكوين روابط جديدة في بيئته ، فانه يكون قد ملك مقومات الحياة الابداعية .

ان حسن قيام الفرد بعملية تقيميه لذاته يتولد تدريجياً عن طريق إدراكه لمركزه النسبي في المجموعة التي ينتسب إليها . (عبد الرحمن ، 2009) .

تقدير الذات في بعض مدارس علم النفس:

المدرسة السلوكية :

اهتم السلوكيون باستخدام المنهج العلمي ، ووجهوا علم النفس إلى الدراسة الدقيقة لمظاهر السلوك القابلة للقياس والملاحظة الموضوعية ، لذلك فقد اعتبروا أن ما عدا السلوك الملاحظ والظاهري مرفوض ، لذلك نجد أنهم وضعوا مفهوم الذات أو تقدير الذات تحت ضغوط قاسية ، لأن دراسته تتضمن المركز الرئيسي للخبرة الداخلية والتأويل والتقدير الذاتي ، وكان هذا في الفترة الواقعة بين العشرينيات وحتى الأربعينيات من القرن الماضي ، (النعيم ، 2007 :22).

ولكن بعد ذلك بفترة وجيزة من الزمن رجعت الذاكرة مرة أخرى إلى الصدارة في الدراسات السيكولوجية ، ويرجع ذلك لظهور مدرسة الجشطلت في أوروبا ، الأمر الذي قوى من صوت علماء نفس الذات فلمس السلوكيين أهمية دراسة هذا الموضوع وأنه سيمكن علم النفس من الاهتمام بموضوعات أخرى كالميول. وتوقعات الأفراد والاعتقادات باعتبارها خصائص في السلوك البشري ، الذي هو موضوع علم النفس ،وقد عزز ذلك دراسة كل من (هول ، تولمان) الذان أدخلا مفهوم المتغيرات الوسيطة التي افترضا أنها تدخل بين المثيرات والاستجابات واستخداما هذه المثيرات لتفسير العمليات الداخلية التي تحث على الاتيان بسلوك معين ، فارح ، 2002: 56).

المدرسة الإنسانية:

ظهرت هذه المدرسة في أوائل الخمسينيات وهي تعطي فهم أكبر لجوانب فهم السلوك مثل مفهوم الذات وتحقيق الذات ومفهوم الصحة النفسية وغير ذلك من الموضوعات ، ومن أوائل مؤسسي هذه المدرسة (ابراهام ماسلو) الذي أسماها بمدرسة القوة الأولى وقد ركزت هذه المدرسة على المنهج الموضوعي ، ويعتبر (ماسلو) من المهتمين بمفهوم الذات وذلك من

خلال اهتمامه بنظرية الحاجات والدوافع التي تتمثل في هرم ماسلو سواء كان للحاجات البيولوجية أو الحاجات الثانوية والتي من أكثرها اهتماماً هي الحاجة إلى تقدير الذات والحاجة إلى تحقيق الذات ، يعتبر (كارل روجرز) من أكثر المنظرين الذين أثروا هذا المجال بتجاربهم العيادية ودراساتهم ، ومن المفاهيم الهامة لدى روجرز مفهوم القابلية والاستعداد لتحقيق الذات. والمقصود بها الدفاع عند الفرد ليصبح ويحقق بشكل كامل ما تحدده له إمكاناته وقدراته الموروثة والكامنة فيه ككائن عضوي ، وأول ما يلاحظ أن هذه القابلية ذات طبيعة بيولوجية أكثر من سيكولوجية ، حيث تجد أصولها في فيزيولجيات الفرد ، وما يميز الإنسان لديه من الاستعدادات لتحقيق ذاته ذات طبيعة سيكولوجية محضة.

ويعرف روجزر الذات عند الفرد الإنساني بأنها (المفاهيم الكلية والمنظمة والمتماسكة والمكونة من مدركات الفرد لخصائص الأناعنده وعند الآخرين ، في كل نشاطات الحياة مقترنة مع القيم الملحقة بتلك الإدراكات أنها الكل المتاح في مستوى وعي الفرد رغم أنه قد لا يكون على وعي بها في اللحظة المعينة.(Roger,1959 : 200).

إذاً فالاستعداد لتحقيق الذات يتضمن النزعة للتصرف وفقاً لمفهوم الفرد لذاته ومفهوم الذات هو صورة الذات التي تتكون من مجموعة من أفكار الفرد عن نفسه وعملياً يمكننا أن نرى ذلك في وصف الفرد لذاته لما يتصورها هو ، وهذا ما يعرف بالذات الواقعية ، وهناك مفهوم الذات الاجتماعي والذي يشير إلى المدركات والتصورات التي يعتقد الفرد بأن الآخرين حوله يتصورنها عنها ، ونجد أن الفرد يتحسس هذه التصورات عنه من خلال التفاعل الاجتماعي العادي ،وهناك أيضاً مفهوم الذات المثالية والذي يشير إلى الإدراكات والتصورات التي يريد الفرد أن يكون عليها والوظيفة الأساسية لمفهوم الذات الكلي هو مقدرته على تنظيم خبرات الفرد المتغيرة بحيث تضيق المسافة بين المكونات الثلاثة (الذات الواقعية والاجتماعية والمثالية) إذ أن تباعد المسافة بينهما يولد الإنشطار النفسي والاضطراب السلوكي.

لذلك نجد أن مفهوم الذات نشأة فلسفية ، ثم تأكد انتمائه إلى علم النفس بفضل (روجرز) وغيره من أصحاب التوجه الإنساني في علم النفس ،ويعتبر روجرز أبرز العلماء الذين تناولوا نظرية مفهم الذات أو تقدير الذات بالدراسة العلمية المنظمة ، بهدف الكشف عن طبيعة الشخصية ومكوناتها وديناميتاها ، (صوالحة، 2002 : 94) ومن جانب آخر يتضح مما سبق أن العوامل الاجتماعية هي التي تحدد وظيفة مفهوم الذات.

بينما نجد أن الوظائف البيولوجية للفرد تتحدد من خلال عمل الجينات وقد تتباعد المسافة بين عمل الجينات وعمل العوامل الاجتماعية وقد تتقارب ولكنها لا تتطابق ، فمفهوم الفرد عن نفسه قد يميل أو يبتعد عما تتطيع قدراته البيولوجية التي توصله إليه. وما يجعل هذه المسافة تضيق أو تتسع هو تجربة عدم القبول الاجتماعي التي لا بد وأن كل فرد يكون قد مر بها ، فبالنسبة لروجرز كانت هذه التجربة الاجتماعية تسمى (بالقبول الاجتماعي المشروط) إذ ليس كل سلوكايت الفرد وأفكاره ومشاعره مقبولة ومدعمة من الآخرين ، وذلك عندما ينمو مفهوم الذات عند الفرد ، ويصبح من المهم عنده الطريقة التي يراه بها الآخرين ، يصبح الفرد نفسه يرى نفسه من خلال الأفعال والأفكار والمشاعر المقبولة عند الآخرين ،(زهران: 201) انتقدت نظرية روجورز من خلال خبرته وممارسته العلاجية بطريقة العلاج الممركز حول العميل ،وتقوم هذه النظرية على ثلاثة مفاهيم أساسية.

1/ الكائن العضوي:

ويعني به الفرد ككل أفكاره وسلوكه ووجوده الجسمي ، وهي تمثل نسق كلي منظم في حياة الفرد ، أي تغيير في أي جزء من أجزاءه يحدث في الأجزاء الأخرى ، وسلوكه موجه نحوإشباع حاجات كما يدركها ويخبرها هو ، ولو دافع أساسي هو تحقيق الذات والذي لا يتحقق إلا بعد إشباع الحاجة إلى تقدير الذات ، ويقيم الكائن خبراته على محكما إذا كانت تفي بالحاجة إلى تقدير الذات.

2/ المجال الظاهري:

ويشير إلى كلما يخبره الفرد من عالمه الخاص كما يراه هو ، ويرى روجرز أن هذا العالم الخاص من الخبرة ،لا يمكن أن يعرف بمعنى أصيل وكامل إلا الفرد نفسه ، ومن هنا فإن الفرد يعتبر أفضل مصدر للمعلومات عن نفسه.

3/ الذات:

وهو أساس هذه النظرية ونواتها وهوالمصدر الرئيسي للخبرة التي تحدد شخصية الفرد ، فالفكرة عن الذات هي التي تحدد نوعية الشخصية وكيفية إدراكها وتقديرها (زهران،2002م :25).

العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

هناك العديد من العوامل التي يتأثر بها نمو الذات وتقديرها ، والمتغيرات والخبرات التي يمر بها الفرد خلال حياته ، وقد تتباين هذه العوامل فينتج عنها تقدير الذات بالشكل الإيجابي السوي ، وينتج عنها تقدير سلبي للذات.

ويرى الدسوقي (المذكور في الطيب ، 2009 : 47) أن الذات تتكون منذ الطفولة وبما فطر عليه الفرد وورثه ، ولكن الخبرات التي تنتج في تفاعلها الاجتماعي في الحياة تؤثر في تقديره لذاته.

ولكن ينفي يعقوب المذكور : (الطيب ، 2009 : 9) أثر الجانب الوارثي في تقدير الذات ويؤكد أنه يتم تعليمه عبر رحلة الحياة الطويلة التي يعيشها الفرد ويمارس خبرته الطويلة فيها ، ذاكراً بأن الوعي بالذات يبدأ بطيئاً عند بداية تفاعل الفرد مع بيئته تسع يوماً بعد يوم ، متأثراً بما في هذه البيئة من عناصرومطوراً لذاته من مجموعة مصادر هي: الذات الجسمية أو صورة الجسم ، اللغة ، التغذية الراجعة من الآخرين ،خبرات التنشئة الاجتماعية.

ويفصل (فارح ، 2002م: 73) العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

1/ التأثيرات الجسمية :

فصور الجسم التي يرى بها الفرد نفسه تؤثر في بناء مفهومه لذاته وتقديرها ، فالإعاقات الجسمية والعاهات تستشعر الأفراد بالنقص وتعيقهم عن القيام ببعض الأعمال.

2/ التأثيرات الأسرية:

ويقصد بها مدى تأثير الإتجاهات الوالدية في إدراك الفرد ،فإذا كانت نظرتهم له إيجابية فإن ذلك ينعكس عليه ويدرك نفسه كذلك ، والعكس فالأسرة دورها هام في بلورة تقدير الذات بالنسبة للفرد عن طريق الخبرات الوالدية وتعامله مع أخوانه.

3/ الخبرات المدرسية:

تعزز الخبرات المدرسية السارة (النجاح) نمو تقدير الذات للطالب بشكل إيجابي ، بينما يختلف الأمر في حالة التعرض للخبرات المؤلمة (الفشل) الذي يعزز التقدير السلبي لذات الطالب ، كما أن نظرة المعلمين للطالب بأنه ذكي أو غبي أو مشارك أو مهمل تؤثر في مفهومه وتقديره لذاته ، فترسخ هذه الفكرة بداخله مكونة تقديراً سلبياً أو إيجابياً عن ذاته.

4/ جماعة الرفاق:

تقويم جماعة الرفاق لسلوك الفرد يعكس مدى فكرته عنه ذاته ، كما أنها تؤثر في تكوين مفهوم الذات لديه ، فإنهم تقبلوا ذاته بالرضا والاستحسان كان لديه تقديراً موجباً عن ذاته ، ولكن إن وجدت رفضاً وعزوفاً فيؤثر ذلك في نفسه وينمو بداخله تقديراً سلبياً عن ذاته.

كما تناول (القاسم وآخرون ، 2000م : 157–158) أساليب تدني تقدير الذات:

1/ أساليب التنشئة الخاطئة:

فالحماية الزائدة تحرم الأطفال من تعليمهم التعامل مع مشكلاتهم بأنفسهم ،فلا يشعرون بالاستقلال ولا يحترمون قراراتهم الخاصة وغالباً ما يكونوا جبناء خائفين من الوقوع في الأخطاء ، فمعظم الأطفال الذين يتعرضون للإهمال يكونوا انطباعاً بأنهم غير جديرين بالعناية.

كذلك الكمال الزائد من الآباء الذين يحملون توقعات عالية جداً أوتتجه نحو الكمال من أبنائهم ، فالنتيجة المتوقعة لذلك هي شعور الطفل بأنه غير مناسب وغير قادر على تلبية هذه التوقعات ، كذالك الأطفال الذين يتعرضون للتسلط والعقاب والنقد الدائم وعدم الاستحسان فهم غالباً ما يطورن اعتباراً متدني لذواتهم.

2/ التقليد:

فالآباء الذين يشعرون بتدنى في اعتباراتهم لذواتهم يقدمون نماذج غالباً ما يقلدوها الأطفال ، فهم يعلمون أطفالهم عدم احترام أنفسهم فيشعر الطفل أن عدم اعتبار الذات وتقديرها أمر طبيعي.

3/ الاختلاف والإعاقة :

فالأفراد الذين يبدو مختلفين اختلافاً كبيراً عن الآخرين يشعرون عادة بانخفاض في تقدير الذات لديهم.

4/ المعتقدات غير العقلانية المتعلمة:

إن الأفكار الاعقلانية التي يحملها الفرد من خلال البيت أو المدرسة أو المجتمع والتي عادة ما يعبر عنها مثل (الأمور تعاكسني باستمرار ، حظي سيء، أنني عاجزعن ذلك). فمثل هذه التعقديات تمهد الطريق لإنخفاض تقدير الذات والشعوربالنقص.

تقدير الذات وعلاقته بالصحة النفسية :

يعتبر تقدير الذات مفهوماً محورياً شاملاً لتفسير الشخصية وسلوك الإنسان ، وهو مؤشر أساسي للتوافق والصحة النفسية ، ويرى علماء النفس أن تقدير الذات الإيجابي يرتبط بالتوافق السليم أو السواء بينما يرتبط تقدير الذات السلبي بمظاهر سوء التوافق.

فقد وجد (كوبر سميث ، 1967م) في بحثه عن تقدير الذات لدى (700) طفل أن الأطفال ذوي التقدير المرتفع لذاواتهم يعتبرون أنفسهم أشخاصاً هامين يستحقون الاحترام والتقدير والاعتبار عن أن لديهم فكرة محددة وكافية لما يظنون صواباً ،كما أنهم يملكون فهماً طيباً لنوع الشخص الذي يكونه ويستمتعون بالتحدي ولا يضطربون عند الشدائد.أما ذوي التقدير السلبي لذواتهم فيعتبرون أنفسهم غير هامين ولا محبوبين ولا يستطيعون التحكم فيما يحدث لهم ، ويتوقعون السيء من الأمور دائماً ، ويفقدون الثقة بأنفسهم ويخشون التعبير عن الأفكار غير العادية أو غير المألوفة ، ولا يرغبون في إغضاب الآخرين أو الإتيان بأفعال تلفت النظر إليهم ويميلون إلى الحياة في ظل المجموعات الاجتماعية مستمتعين أكثر من مشاركين ويفضلون العزلة والانسحاب على التعبير والمشاركة ، محمد سعيد المذكور في (الطيب،2009: 33).

وقد قام (زهران، 2009 : 391) بدراسة عن تقدير الذات وعلاقته بالإرشاد النفسي فتبين أن ذوي تقديرالذات الموجب يتميزون عن ذوي تقدير الذات السالب بالثبات الانفعالي والواقعية وإقامة علاقات طيبة مع الجماعة وتوافق الشخصية والتوافق الانفعالي والرضا بالواقع الراهن وقوة الأنا الأعلى والصحة النفسية والتوافق السليم ،وذكر بأن أي خلل في تقدير الذات يمكن أن يؤخذ بثقة على أنه من علامات إعراض سوء التوافق النفسي ، (زهران، 2009م: 391–392).

كما بين (روزنبيرج) في دراسته على المراهقين والمراهقات الأمريكيات ، وجود علاقة بين تقدير الذات والعديد من المتغيرات النفسية والاجتماعية كالقلق ودرجة تقبل الفرد لميول والديه ولاهتماماتهم وللتوجيه المهني (الدريني وآخرون : 3).

ويرى الباحث وفقاً لما سبق يمكن استنتاج أن تقدير الذات يشل محوراً أساسياً للصحة النفسية والمرض النفسي ، وبهذا يزداد احتمال افتراض صلة تقدير الذات بكل من القلق والاكتئاب.

تقدير الذات وعلاقته بالنوع:

تضاربت الدراسات التي تناولت الفروق في تقدير الذات بين الجنسين ، فمنها ما دل على وجود فروق دالة بين الجنسين في تقدير الذات ، ومنها ما لم تظهر نتائجها مثل هذه الفروق.

أن بعض هذه الدراسات حاولت قياس مدى تقبل الذكور والإناث لأنماط الدور الجنسي الخاص بهم وانعكاس ذلك على تقدير الذات. كدراسة (ماكي ، شريفر) التي وجدت أن الذكور والإناث من طلاب إحدى الجامعات لديهم مفاهيم أقل وداً لنمط الأنثى .

أما لين المذكور في (الطيب ، 2009م) فقد قام بمراجعة بعض الدراسات القديمة وجدها تؤكد عدم الموافقة على نمط الأنثى.

ووجد زهران المذكور في (الطيب ، 2009م: 392) فروقاً دالة إحصائياً بين الجنسين ،حيث حصلت البنات على درجات أعلى من البنين على القيم الاجتماعية والإنسانية ومراعاة ما يهم الآخرين ووضوح الفكر ، وقد حصل البنين على درجات أعلى من البنات على قوة الأنا والثبات الإنفعالي والثقة بالنفس والاسترخاء والهدوء وضعف التوتر الدافعي والصحة النفسية والتوافق السليم .

ومن أهم الدراسات التي أكدت على وجود فروق بين الذكور والإناث في تقدير الذات لصالح الذكور دراسة أبي زيد ودراسة عبد اللطيف ودراسة ديمان ودراسة ينونت ودراسةالمرسي ودراسة (صوالحة ، 2009م) .

أما الدراسات التي لم تجد فروقاً بين الذكور والإناث في تقدير الذات فهي دراسة (فيلاسكو ومولر ودراسة علاوي وزيميت ودراسة سيرز ودراسة صالح ودراسة عروف ودراسعة مارش وآخرون ودراسة فارح ودراسة أبكر والمذكورون في(الطيب ، 2009م).

وتشير وايلي منقلا عن (محمد سعيد ، 2009 : 39) إلى أن اختلاف الدراسات فيما يتعلق بتقدير الذات والجنس قد يرجع إلى اختلاف مناهجها وعدم استهداف الكشف عن هذه الفروق بصورة أساسية في بعض الدراسات وإلى عدم تطبيق الاحتياطات التجريبية اللازمة في بعضها الآخر

تقدير الذات وعلاقته بالعمر:

ينمو تقدير الذات عند الفرد وفقاً لتقدمه في السن ، ويؤكد على ذلك (هرلوك) الذي يرى أن تقدير الذات ينمو بنمو الاستعدادات لدى الطفل وخصائصه العامة المرتبطة بالبيئة وذلك عبر

المراحل العمرية المختلفة ، إذ أن الطفل كلما تقدم في العمر فإنه يصبح أكثر وعياً، كذلك فإن هناك سمات شخصية يعجب بها الأطفال وسمات أخرى لا تنال إعجابهم ، وتتكون لدى الجنسين معايير خاصة لنمط الشخصية تتغير هذه المعايير وفقاً لنمو العمر (صوالحة ، 2002م : 95).

وقد أورد (بابكر ، 2000م: 63) مراحل تطور تقدير الذات على النحو التالي:

- من الميلاد إلى 3 شهور تكون الذات الذات في حالة كمون ولا يعلم المولود شيئاً عنها.
- من (3–4) شهور يكون هناك تمايز في العضلات والحواس.
- من (4–6) شهور يكون التمايز اللفظي للذات وغير الذات.
- 6 شهور تمايز الذات البدائية المنطوقة.
- 9 شهور الولادة السيكولوجية للشعور بالذات.
- عام كامل مرحلة الكشف والاستكشاف وتنمو صورة الذات ويزداد التفاعل مع الأم والآخرين.
- عامين كاملين يزداد تميز الطفل لذاته (التمركز حول الذات).
- السنة الثالثة يزداد شعورالطفل بفرديته ويكون علاقات اجتماعية.
- السنة الخامسة يزداد الوعي بالذات ويقل الاعتماد على الوالدين ويفتح تفاعله مع العالم الخارجي فتنمو الذات من خلاله ويحاول تأكد ذلك.

أما مرحلة المراهقة ونسبة لما يتعرض له المراهق من تغيرات جسمية وفيسولجية وانفعالية كأزمة الهوية والصراعات النفسية والمخاوف وغيرها ، كل هذا يجعل المراهق يقترب من فقدان التعرف على ذاته ، حيث تهتز كل مفاهيمه وقيمه السابقة فيضطرب ويتدني تقديره لذاته (خير السيد ، 2008م: 94–95).

ولكن يمكن أن تعدل فكرة الفرد عن نفسه في هذه المرحلة إذا كان الشخص يتمتع بذكاء عالي، وامتلك مهارات تساعده في حل مشكلاته ، وبالرغم من هذا التحسن والتطور إلى الأفضل فقد يعتري تقدير الذات حالات من التقلب وعدم الاستقرار فتارة نجده مرتفعاً وتارة نجده منخفض. (عدس ، 2007م: 100)

المبحث الثالث

الدراسات السابقة

تمهيد:

ترجع أهمية الدراسات السابقة إلى أنها المرجعية للباحثة لتعينها على إعداد البحث وصياغته بالطريقة التي تمكنها من تحقيقه في النهاية ، وفي هذا البحث ترجع أهمية الدراسات السابقة التي تناولت وقضايا النوع الاجتماعي بمثابة نقطة انطلاق لهذه الدراسة وتعد من الدراسات الخصبة التي تستضئ منها العروض وسوف تعرض في هذا البحث هذه البحوث كمرجعية لكتابة هذا البحث سواء كانت تحكمية أو وصفية ويشتمل عرض هذه الدراسات على عنوان الدراسة ومكانها ووصف مختصر لعينة الدراسة وأهم النتائج التي توصلت إليها ذات الصلة بمتغيرات الدراسة الحالية.

اولاً : الدراسات المحلية :

1/ دراسة : تيسير موسى رشاد (2009م)

بعنوان الأثر الاجتماعي للفقر على المرأة بجنوب الدمازين ولاية النيل الأزرق.

تناولت الدراسة الآثار الاجتماعية للفقر على المرأة وسط النساء بمنطقة القسم حيث تمثلت عينة الدراسةفي (125 امرأة) من نساء المنطقة ووجهت أسئلة الاستبيان للنساء داخل الأسر وقد توصلت الدراسة للعديد من النتائج أهمها هي أن هناك أسباب اجتماعية واقتصادية للفقر إضافة إلى أن هناك أثر سالب للفقر على الصحة والتعليم والمستوى العمري والعلمي إضافة إلى ارتفاع نسبة الزواج المبكر مما يحد من التعليم والحصول على وظيفة لرفع المستوى الاقتصادي ، ونظرة النساء المتخلفة بفعل التنشئة الاجتماعية والعادات والتقاليد التي تقلل من شأن المرأة خاصة في مجال العمل مما أثر على قدرتها وكفاءتها وقلل من ثقتها بنفسها وبالتالي عدم القدرة على تطوير نفسها وتقديرها المنخفض لذاتها.

2/ دراسة هدى بكري حسين الرفاعي (2009) :

بعنوان: مفهوم النسان السودانيات المسلمات لحقوقهن الزوجية.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى إدراك النساء السودانيات لحقوقهن الزوجية في الشريعة الإسلامية وقانون الأحوال الشخصية السوداني للعام 1991م وتمثلت عينة الدراسة في طالبات

جامعة أمدرمان الإسلامية وجامعة الأحفاد (100 طالبة) حيث تناولت الدراسة كيفية فهمن لهذه الحقوق وتأثيرها على الممارسة الفعلية للحقوق الزوجية في الحياة الأسرية وقد أشارت الدراسة إلى أن النساء المتعلمات بشكل عام أكثر وعياً لحقوقهن الزوجية من اللائي لم يحظين بفرصة للتعليم النظامي كما أن النساء اللاتي درسن هذه الحقوق أكثر وعياً وممارسة لحقوقهن الزوجية وأن المرأة ما لم تزيد معرفتها بحقوقها الزوجية لا تستيطع أن تترك أثر فاعل في المحافظة على الأسرة السلمية ومن ثم المجتمع ، إضافة إلى تشريع قانون الأحوال الشخصية السوداني وتحليل الوضع الاجتماعي والثقافي والسياسي والتي تؤثر في عملية التشريع حيث أشارت الدراسة إلى قوانين الأحوال الشخصية في الطلاق وتعدد الزوجات.

3/ دراسة حنان سليمان آدم (2008):

بعنوان : المرأة والفقر بمدينة نيالا : رسالة ماجستير الاحفاد

هدف البحث إلى معرفة الفقر وعلاقته بالنوع الاجتماعي وتحديداً لمعرفة مدى تأثير الفقر على النساء بمدينة نيالا جنوب دارفور، وقد تمثلت العينة بحوالي (55) امرأة تم جمعهم من أمام ديوان الزكاة وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك اختلاف في درجة الفقر وأن النساء أكثر فقراً بدليل نوعي وكمي وتوصلت إلى أن 76% من الأسر تعال بواسطة نساء مقابل 24% بواسطة رجال ونسبة الأمية وسط النساء 69% والغالبية يعملون في القطاع الهامشي والباقي دون عمل وأن العديد من الأسر يلاقون نقص في الطعام ويسددن هذا النقص عن طريق الاستدانة والإغاثة كما توصلت الدراسة إلى أن الفقر النوعي له أسباب وتداعيات لابد من الحد من تأثيرها.

4/ دراسة أزاهر أحمد السيد (2006)

بعنوان : العنف ضد المرأة : الحرمان من التعليم في منطقة شمقتا بولاية شمال كردفان.

هدفت الدراسة إلى توضيح أسباب حرمان البنت من الدراسة بقرية شمقتا وأوضحت الدراسة أن هناك اختلافات مرتبطة بالنوع الاجتماعي في أسباب حرمان البنت من التعليم ، حيث تكونت عينة الدراسة من (100) بنت شملت البنات المحرومات من التعليم الأساسي تتراوح أعمارهن (10–30 عام) .

وتوصلت الدراسة إلى أن من أسباب الحرمان من التعليم هي عدم وعي الأسر والمجتمع بالتعليم بالإضافة إلى الزواج المبكر للفتيات والاهتمام بالأعمال المنزلية المتمثلة في رعاية

الأطفال وإعداد الطعام وجلب المياه فكل هذه الأسباب قد تكون سبباً رئيسياً لحرمان البنت من التعليم.

5/ دراسة ماجدة عبد الله إبراهيم (2006):

بعنوان : أثر صراع دارفور على النساء المتاجرات وفهم الأدوار والأنشطة اللائي يقمن بها بالإضافة إلى ظروف العمل والفرص المتاحة لهن قبل وأثناء الصراع علاوة على التعريف بمشاكلهن.

حيث تكونت عينة الدراسة من (112) امرأة توصلت الدراسة إلى أن هناك الكثير من النساء اللائي يعتمدن بصورة جزئية أو كلية على التجارة كمصدر رئيسي للدخل، وأوصت بضرورة تطوير نظام لفهم أوضاع المراة في دارفور وذلك من خلال جمع ونشر المعلومات عن تقرير احتياجاتهن الفعلية ولفت نظر متخذي القرار لضمان تأمين اقتصادي لها والمراعاة لاحتياجاتها.

ثانياً :الدراسات العربية

1 / دراسة جمعية التنمية الزراعية فلسطين (2011) : بعنوان دمج الرجال في برامج النوع الاجتماعي ومناهضة العنف ضد المراة .

هدفت الدراسة إلى تقييم الاحتياجات اللازمة لدمج الرجال في برامج النوع الاجتماعي ومناهضة العنف ضد المراة ، وعرض مفهوم تمكين المراة وتطور الحركة النسوية في فلسطين في سياق تاريخي وتطوير مفهوم دمج الرجال في مناصرة قضايا المراة ومناهضة العنف ضد النساء لدى المؤسسات الاممية والمؤسسات العامة في قضايا النوع الاجتماعي بداء من اتفاقية القضاء على كافة اشكال التميز بين النساء (سيداو) . وقد توصلت الدراسة إلى أن السبب الاول في عزوف الرجال عن المشاركة في إنصاف المراة اجتماعياً هو الثقافة الاجتماعية السادة ، وبرز هذا جلياً في تسليم المجتمع للادوار التقلدية للمراة وفي نظرته بحق المراة في الصحة والتعليم والعمل ومفهومه للرجولة ، وسوء الاحوال الاقتصادية التي فاقمت العنف ضد المراة وكرست الكثير من القيم السلبية في المجتمع واضحى إبقاء المجتمع الذكوري لواقع المراة مراءة يقس بها قدرته على الحفاظ على هويته وتراثه .

2 – دراسة خالد بن عمر الرديعان (2009) : بعنوان العنف الأسري ضد المراة في مدينة الرياض .

هدفت الدراسة إلى معرفة اكثر أنماط العنف انتشاراً ضد المراة واسبابه ومن يمارسه في الاسرة ، حيث تكونت عينة الدراسة من(276) مفحوصة من النساء المترددات على مراكز الرعاية الصحية الاولية بمدينة الرياض ، وقد توصلت الدراسة إلى أن انماط العنف الشديدة البدني والجنسي قليلة الانتشار بينما ينتشر العنف الاجتماعي واللفظي والاقتصادي بدرجة أكبر بإضافة إلى عنف الازواج ضد زوجاتهم وأن غير المتزوجات تعاني عنف الأخوة ويستخدم العنف كآلية حماية لها في المجتمع الأبوي وتتسع الفروق بين الجنسين وبين سيادة منظومة وقيمة اجتماعية تجزرت وتبرز العنف ضد المراة .

3 / دراسة سلمى بنت محمد بن سليم الحربي (1428ه) : بعنوان العنف الموجه ضد المراة ومساندة المجتمع لها في مكة المكرمة .

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين العنف الموجه ضد المراة بانواعه والمساندة الاجتماعية ، لعينة من النساء تكونت من (300) إمراة من مختلف المستويات الاجتماعية وتراحت اعمارهن من (15 – 50) سنة وهدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين العنف الموجه ضد المراة بانواعه (نفسي – جسدي – لفظي) والمساندة الاجتماعية وإبراز هذه المشكلة وتشجيع حدوثها .

تعقيب على الدراسات السابقة

بالنظر إلي الدراسات السابقة نجد أن دراسة ازاهر احمد التي تناولت العنف ضد المراة المتمثل في الحرمان من التعليم فقد اتفقت الباحثة مع هذه الدراسة في أن اسباب حرمان البنت من التعليم وأن اختلفت الدوافع والاساليب فكلها ترجع في النهاية لاسباب مرتبطة بالنوع الاجتماعي وتفضيل تعليم الولد على البنت .

اما دراسة تيسير موسى التي تناولت الاثار الاجتماعية للفقر وسط النساء فقد اتفقت الباحثة مع هذه الدراسة في ان هناك اسباب اجتماعية واقتصادية للفقر وتؤثر هذه الاسباب سلباً على الصحة والتعليم مما يحد من قدرة المراة وكفاءتها على القيام باحداث نصفه اجتماعية أو تطوير نفسها تقدير ذاتها .

أما دراسة هدى بكرى التي تناولت مفهوم النساء السودانيات لحقوقهن الزوجية فقد اتفقت الباحثة مع هذه الدراسة في عدم الوعي بأن النساء وفهمهن للحقوق الزوجية وكيف ينعكس ذلك على حياتهن الأسرية ، ولكن نجد أن النساء المتعلمات هن أكثر وعياً بحقوقن أضافة إلى قانون الاحوال الشخصية ووقوفه كحائل ضد المراة وحقوقها في الطلاق وتعدد الزوجات وما شابه ذلك .

أما دراسة ماجدة ابراهيم حول أثر الصراع على النساء المتاجرات وفهم الادوار والانشطة اللائي يقمن بها فقد اتفقت الباحثة مع هذه الدراسة في أن التجارة هى مصدر دخل رئيسي للكثير من النساء في دارفور الا ان الصراع الدائر الان وما يجري في الاقليم من حروبات فقد أثر على عملية التجارة وتحركات النساء نسبة لعدم وجود الامن الكافي والتفلتات الامنية واعتراض العصابات والمليشيات للاسواق والقوافل التجارية فكل هذا قد أضر بالمراة والنساء المتاجرات وحد من نشاطهم مما أثر سلباً على وضعهم الإقتصادي .

وتتفق الباحثة مع خالد بن عمر الرديعان في أن أكثر أنماط العنف إنتشاراً هو العنف الإجتماعي واللفظي في المجتمع حيث يبدأ من الأسرة و يتمدد إلى الخارج وكذلك العنف البدني حيث يستشرى بصورة واسعة جداً حتى في العديد من الاعمال الهامشية الشاقة .

وأيضاً تتفق الباحثة مع جمعية التنمية الزراعية في أن الاسباب الرئيسية لعزوف الرجال عن مناصرة قضايا المراة هى العادات والتقاليد والثقافة الإجتماعية السائدة التي تحول دون تطور مفاهيم الرجال نحو قضايا النوع الإجتماعي وبعض الادعاءت التي تنطلق من باب

المحافظة على القيم والموروثات الإجتماعية وعدم الوعي بتلك الفوارق التي يصنعها المجتمع بين الجنسين

تري الباحثة بالرغم من أن المجتمع السوداني قد شفي من الكثير من الأمراض الاجتماعية والأمراض المتصلة بالنظرة الدونية للمرأة إلا أننا حتى اليوم نرى ابن نظرة المجتمع للمرأة تشوبها العديد من الشوائب الشكوك خصوصاً حول ما يتعلق بقضايا المسئولية الاجتماعية والأخلاقية ، فالبرغم من أن على المرأة مثل الذي على الرجل من تكليف عين في الشعائر الشخصية أو المسنونة والأخلاق والمعاملات في الحياة ولم يقل الشرع بأن للرجل ما ليس للمرأة.

ولكن عندما نخوض في هذه المسألة فدائما يرجع المجتمع إلى محاكمة المرأة ونعتها بعدم الأخلاق والممارسات الغير الأخلاقية ووضع الرجل في موقف مغايراً تماماً لوضعية المرأة وكأن الدين والثقافة والعادات والتقاليد تسمح للرجل في أن يمارس ويفعل كل ما يراه مناسباً مع سلوكه كرجل ويحرّم ذلك على المرأة ، بالرغم من أن المسئولية الاجتماعية واحدة إلا أن غياب العدالة الاجتماعية في كثير من النواحي هو الذي يخل بموازين العدالة ، فالمجتمع السوداني ما زال مجتمع ذكورياً بحتاً يغض طرفه عن كل ما يفعله الرجل من ممارسات لا أخلاقية ويترصد لانتهاك وقهر المرأة التي ما زالت تعني للكثير من المجتمع كائن ضعيف وغير مسئول عن تصرفاته ، فهذه المشاكل بالتأكيد تخلق تحديات أخلاقية ومنهجية ضد النساء ، فعلى المجتع أن يشجع لمناقشة هذه القضايا في المدارس والبرامج الاجتماعية ووسائل الإعلام حتى نتمكن من النظر في مثل هذه القضايا بنوع من العدالة الاجتماعية.

الفصل الثالث

منهج الدراسة وإجراءاتها

الفصل الثالث

إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد :

لما كان لهذه الدراسة أسئلة محددة وفروض انبثقت عن هذه الأسئلة فكان لابد من النزول إلى ارض الواقع لإجراء الدراسة الميدانية ، وفي هذا الفصل قدمت الباحثة عرضاً لمنهجية الدراسة والأدوات والمقاييس التي استخدمت في جمع البيانات ، ثم قدمت وصفاً للعينة وخطوات تطبيق الأدوات والمقاييس بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية التي استخدمت في هذه الدراسة.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة موضوع الدراسة وصفاً علمياً دقيقاً وجمع المعلومات عن الظاهرة وتحليلها وتفسيرها كما هي في الواقع وصولاً إلى النتائج ،كما أنه يتيح دراسة العلاقة بين متغيري الدراسة (التمييز النوعي وتقدير الذات) بالإضافة إلى المدى الذي يمكن التنبؤ فيه بالتمييز النوعي عن طريق مفهوم تقدير الذات للفرد (محمد عبد الله ، فطامة محمود ، 2005م :51).

مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من نساء مدينة الفاشر (الفاشر جنوب) البالغ عددهم (1850) وقدتم تقسيمهم إلى فئات (نساء عاملات وربات بيوت ، طالبات) اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين 18–55 سنة حسب إحصائيات إتحاد عام المرأة السودانية.

توصيف عينة الدراسة:

العينة هي جزء يتم اختياره من مجتمع البحث بحيث تمثل هذه العينة المجتمع و تحتوي على الصفات الأساسية للمجتمع. إختيار عينة البحث هو موضوع مهم و لابد منه خصوصا في حالة الأبحاث التي لا يمكن فيها الحصول على معلومات من كافة أفراد المجتمع لكثرة العد . وهى مجموعة أو مجموعات من الأفراد أخذت من المجتمع الأصلي على أنه تمثله تمثيلاً حقيقياً أي صادقاً ويقصد بالتمثيل الصادق أن تتوفر في العينة المأخوذة كل متغيرات الدراسة

التي تجري عليها بنفس المستويات التي توجد بها في المجتمع حيث يتم تقسيم هذا المجتمع إلى أقسام أو طبقات حسب الخصائص الخاصة به (ابوعلام : 1998، 321) .

تم اختيار عينة عشوائية طبقية تكونت من 120 امرأة يتوزعون على ثلاثة أحياء وقد تم اختيارهم عشوئياً عن طريق إجراء قرعة لأحياء مدينة الفاشر (جنوب) بنسبة (5%) من مجتمع الدراسة حيث تم حصر أفراد مجتمع الدراسة من خلال الحصول على كشوفات بأسماء أحياء المدينة ، وتم توزيع الأدوات على المفحوصين وطلب منهم قراءة العبارات بدقة وإبداء آراءهم وفقاً لما يتاسبهم ، بنسبة للاميات منهن قامت الباحثة بقراءة العبارات بطريقة تمكنهم من الإجابة عليها وقامت الباحثة بملء الاستمارات طبعاً لذلك .وقد تم تطبيق مقياس الدراسة على العينة المتوافرة، وممن تنطبق عليهم خصائص عينة الدراسة المتعلقة بالعمر. وفيما يلي توصيف العينة وفقا خطوات استعداد الاستبيان .

تحليل البيانات:

الجدول رقم (1) يوضح العمر لأفراد عينة الدراسة :

العمر	التكرار	النسبة المئوية
25 – 18	38	31.7
33 – 26	36	30
41 – 34	30	25
49 – 42	6	5
57 – 50	7	5.8
اكثر من 60	3	2.5
المجموع	120	100

شكل رقم (1) رسم بياني يوضح العمر لأفراد عينة الدراسة

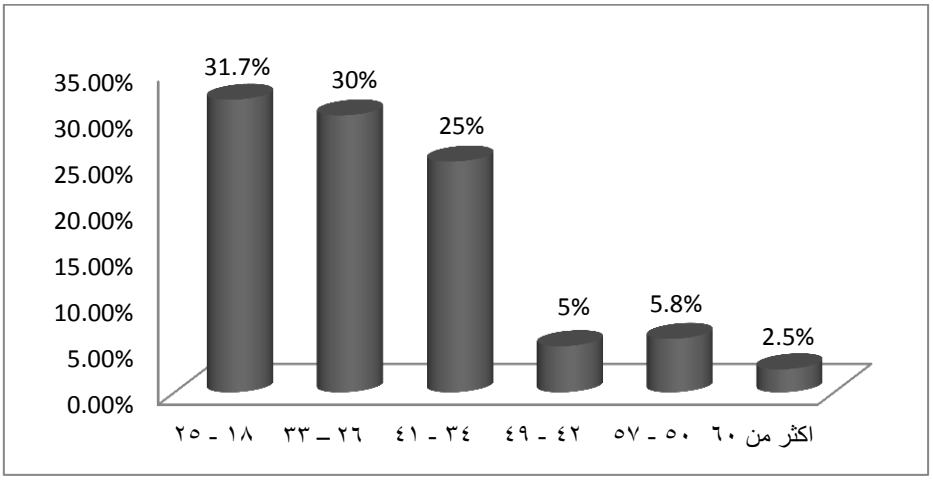

نلاحظ من الجدول رقم (1) والشكل البيانى رقم (1) أن نسبة العمر لأفراد عينة الدراسة نجد اللائى أعمارهن بين 18–25 كانت (31.7%) ونجد اللاتى أعمارهن بين 26–33 كانت (30%) ونجد اللاتى أعمارهن بين 34–41 كانت (25%) وجد اللائى أعمارهن بين 42–49 كانت (5%) بينما نجد اللائى أعمارهن بين 50–57 كانت (5.8%) ونجد اللاتى أعمارهن اكثر من 60 كانت (2.5%) .

الجدول رقم (2) يوضح المستوى التعليمى لأفراد عينة الدراسة :

المستوى	التكرار	النسبة المئوية
أمى	5	4.2
أساس	16	13.3
ثانوى	26	21.7
جامعى	68	56.6
فوق الجامعى	5	4.2
المجموع	120	100

شكل رقم (2) رسم بياني يوضح المستوى التعليمى لأفراد عينة الدراسة

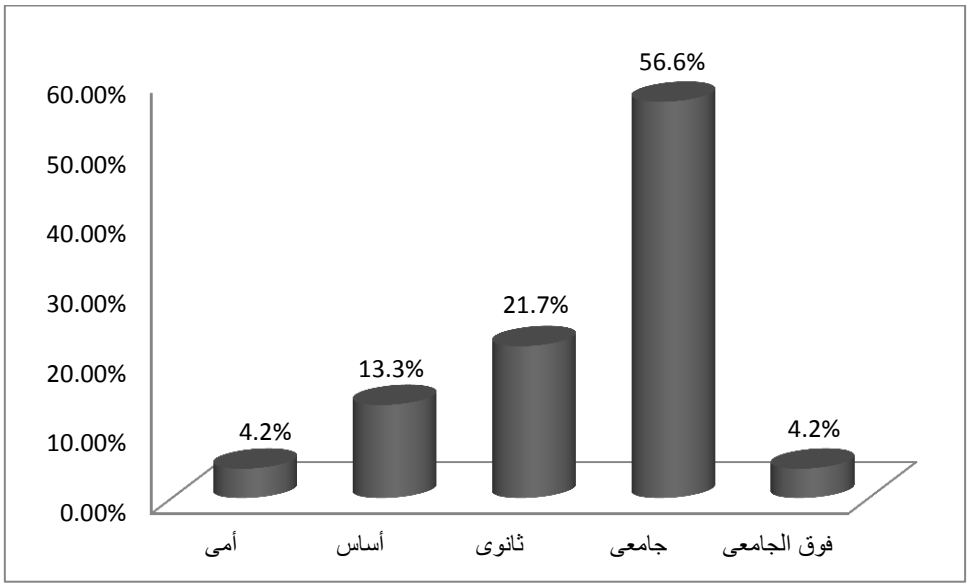

نلاحظ من الجدول رقم (2) والشكل البيانى رقم (2) أن نسبة المستوى التعليمى لأفراد عينة الدراسة نجد كانت مستوى الامية بنسبة (4.2%) ونجد مستوى المرحلة الأساسية كانت (13.3%) بينما مستوى المرحلة الثانوية كانت (21.7%) بينما نجد اللاتى مستواهم الجامعى كانت (56.6%) ونجد اللاتى مستواهم فوق الجامعى كانت (4.2%)

لجدول رقم (3) يوضح الحالة الإجتماعية لأفراد عينة الدراسة :

الحالة	التكرار	النسبة المئوية
غير متزوجة	46	38.3
متزوجة	57	47.5
مطلقة	8	6.7
أرملة	9	7.5
المجموع	120	100

شكل رقم (3) رسم بياني يوضح الحالة الإجتماعية لأفراد عينة الدراسة

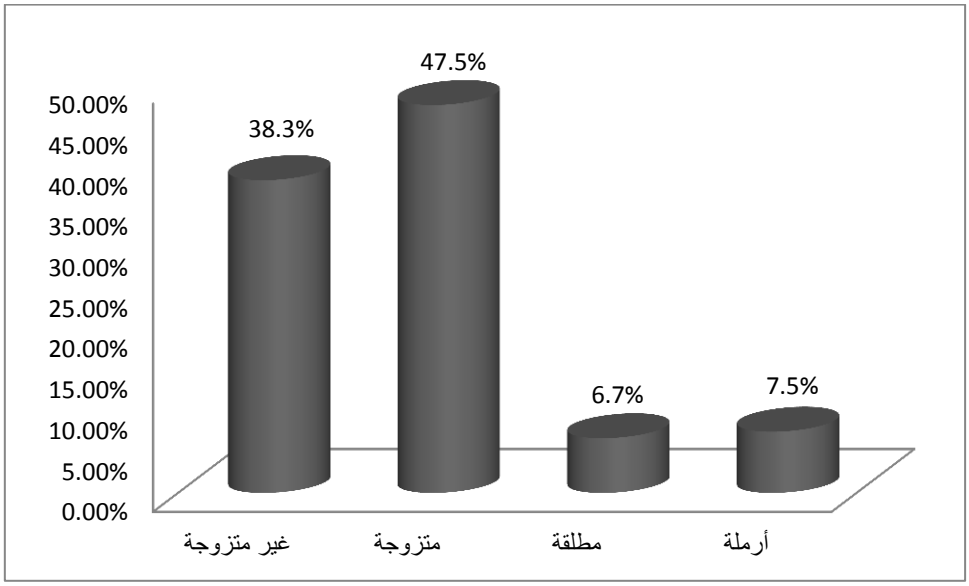

نلاحظ من الجدول رقم (3) والشكل البيانى رقم (3) أن نسبة الحالة الإجتماعية لأفراد عينة الدراسة نجد أن غير المتزوجات كانت نسبتهم (38.3%) بينما نجد اللاتى متزوجات كانت (47.5%) نجد اللاتى مطلقات كانت (6.7%) ونجد اللاتى كنا أرامل كانت (7.5%)

الجدول رقم (4) يوضح المهنة لأفراد عينة الدراسة :

المهنة	التكرار	النسبة المئوية
ربة منزل	40	33.3
موظفة	40	33.3
طالبة	40	33.3
المجموع	120	100

شكل رقم (4) رسم بياني يوضح المهنة لأفراد عينة الدراسة :

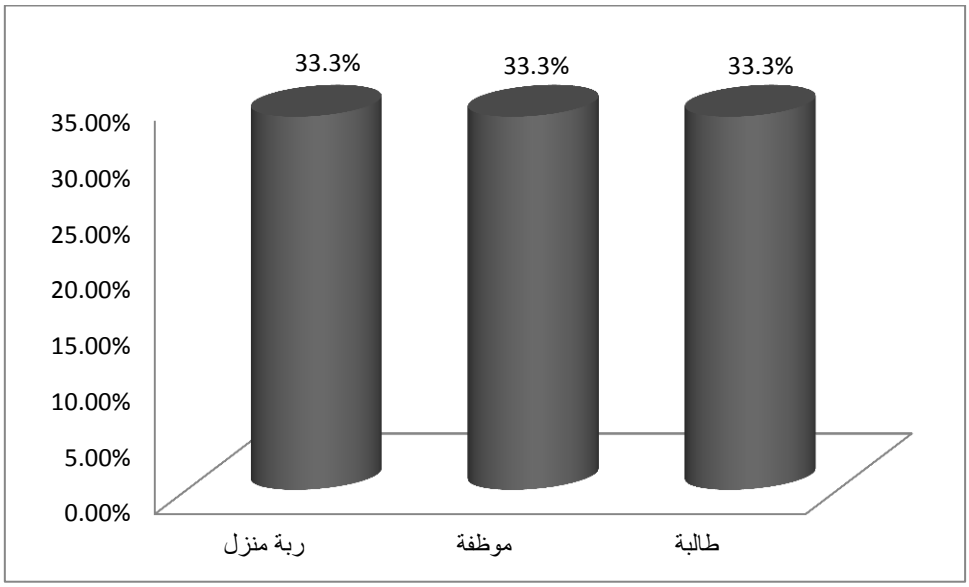

نلاحظ من الجدول رقم (4) والشكل البيانى رقم (4) أن نسبة الحالة المهنية لأفراد عينة الدراسة نجد ربات المنازل والموظفات و الطالبات كانت متساوية (33.3%)

ثالثاً: أدوات الدراسة:

أولاً: استمارة المعلومات الأساسية:

قامت الباحثة بإعدادها واشتملت على المتغيرات الديموغرافية وبعض المتغيرات التي تصف العينة وتحتوي هذه الاستمارة على خمسة أسئلة تمثلت في :

العمر ، المستوى التعليمي ، الحالة الاجتماعية ، السكن ، المهنة.

أدوات جمع المعلومات:

تمثلت في استبيان يشمل النساء اللائي يعانين من التمييز النوعي وأثر ذلك عليهم وقد صممت أسئلة الاستبيان بالرجوع إلى أهداف وأسئلة الدراسة التي تدور محاورها حول التمييز النوعي وعلاقته بتقدير الذات والغرض من هذه الأداة الإجابة على الأسئلة التي توضح التمييز على أفراد العينة والصعوبات المشاكل التي تواجهم وكيفية حل هذه المشاكل.

الاستبانة الثانية :

موجهة حول تقدير الذات وقد غطت كذلك الخصائص المرتبطة بعينة الدراسة (العمر ، السكن ، الحالة الاجتماعية ، المستوى التعليمي ، المهنة) وقد احتوت الاستبانة على (15) سؤال والغرض من هذه الأداة التعرف على مدى العلاقة بين التمييز النوعي وتقدير الذات لدى الفئات المستهدفة بالدراسة.

الصدق الظاهري:

طريقة اتفاق المحكمين من الطرق الشائعة الاستخدام في مجال البحوث الاجتماعية والتربوية ، وفي ها الصدد تذكر (رمزية غريب المذكورة في إسماعيل ، 2006م) أن معظم الاختبارات تعتمد على آراء الخبراء والمعلمين ورجال التربية فيما يتعلق بمدى ملائمة مفرداتها وأسئلتها وفي هذا الصدد يذكر الخليل المذكور في (أنور عيسى ، 2000م) أستاذ علم النفس والمذكور في (إسماعيل ، 2006: 77) أن استخدام المحكمين له أهمية في التعرف على سلامة العبارات من حيث الصياغة اللغوية ومناسبة عبارات المقياس للمستجيبين ، وقامت الباحثة بعرض المقياس على نخبة من الأخصائيين في علم النفس لتحديد ما إذا كانت عبارات المقياس تقيس فعلاً ما يراد قياسه مع الأخذ بعين الاعتبار لملاحظاتهم من حذف وإضافة وقد اتفق المحكمين على أن أسئلة المقياس ملائمة وهي تقيس فعلاً المسائل المطروحة في الدراسة.

الجدول رقم (1) يوضح العبارات التي تم تعديلها في مقياس التمييز النوعي

الرقم	العبارة قبل التعديل	الرقم	العبارة بعد التعديل
1-	توجد نظرة دونية للبنت والاهتمام بالولد في المجتمع الذي أعيش فيه	1-	توجد نظرة دونية للبنت في المجتمع الذي أعيش فيه .
3	أشعر بأن السبب الرئيسي وراء عدم مواصلة تعليمي ناتج من كوني امرأة	2-	يوجد اهتمام شديد بالولد في المجتمع
5	أشعر كوني امرأة هو أحد أسباب نظرة المجتمع المتدنية	3-	اعتقد بأن السبب الرئيسي وراء عدم مواصلة تعليمي ناتج لكوني امرأة.
7	تكثر المشاجرات في الأسرة بسبب الخروج للتعليم والعمل	5	ينظر المجتمع لي نظرة دونية فقط لأنني امرأة
		7	تحدث المشاجرات مع بعض أفراد الأسرة بسبب الخروج للعمل.
		8	تحدث المشاجرات مع بعض أفراد الأسرة بسبب الخروج للتعليم.

جدول (2) يوضح العبارات التي تم تعديلها في مقياس تقدير الذات

الرقم	العبارة قبل التعديل	الرقم	العبارة بعد التعديل
3	أتضايق بسرعة في المنزل	3	أتضايق بسرعة
4	تراعى عائلتي مشاعري عادة	4	تراعي عائلتي مشاعري
9	أود كثيراً لو أترك المنزل	9	أود لو أترك المنزل
10	أشعر بالضيق من عملي غالباً	10	أشعر بالضيق من عملي
11	تفهمني عائلتي	11	أشعر أن عائلتي تفهمني
12	معظم الناس محبوبون أكثر مني	12	أشعر معظم الناس محبوبون أكثر مني.
13	أشعر عادة كما لو عائلتي تدفعني للأشياء	13	أشعر كما لو عائلتي تدفعني للأشياء
14	لا ألقى التشجيع عادة فيما أقوم به من الأعمال	14	لا ألقى التشجيع فيما أقوم به من الأعمال

الدراسة الاستطلاعية

قامت الباحثة بتطبيق المعلومات على عينة من مجتمع الدراسة بلغت (30) مفحص ،واستخدمت المنهج الإحصائي وحلول الحزمة الاجتماعية (SPSS) وعلى ضوء المعالجات الإحصائية التي استخدمت في الدراسات السابقة والفروض التي تسعى الدراسة لاختبارها حيث راعت الباحثة إتباع الأساليب الإحصائية الآتية:

الوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، النسبة المئوية ،تحليل التباين، معادلة (ألفا كرونباخ)، بغرض صدق وثبات المقياس .

الصدق والثبات:

إن الثبات يعني استقرار المقياس وعدم تناقضه مع نفسه أي أن المقياس يعطي نفس النتائج باحتمال مساو لقيمة المعامل إذا أعيد تطبيقه على نفس العينة أما الصدق فيقصد به أن المقياس يقيس ما وضع لقياسه ويتم حساب معامل " الفا كرونباخ " من العينة عن طريق حساب جذر الثبات وكانت النتائج الثبات لعينة الدراسة (0.78) الصدق الذاتي (0.88).

المشاكل التي واجهت الباحثة:

1- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة (التمييز النوعي).

2- عدم تعاون المفحوصين وإعطاء الحقائق لأن الكثير منهم يعتبر أن هذا التمييز هو جزء من حياة المرأة فلا تكون واعية به.

الفصل الرابع
عرض وتفسير وتحليل
ومناقشة النتائج

الفصل الرابع

عرض وتفسيروتحليل ومناقشة النتائج

تمهيد

في هذه الجزئية من الدراسة سوف تخوض الباحثة في مناقشة ما توصلت إليه من نتائج وتحليل ومناقشة المعلومات التي تم التوصل إليها من النساء اللائي يعانين من التميز النوعي وربط ذلك بالإطار النظري للدراسة ، إن من أهم أهداف هذه الدراسة معرفة سمة التمييز النوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى المرأة في منطقة الدراسة.

وغطت عينة الدراسة ثلاثة فئات من المستهدفات وهم :

1- النساء ربات البيوت.

2- النساء العاملات .

3- الطالبات.

وقد تمت تجربة الاستبيان قبل جمع بيانات البحث للتأكد من سلامة وكفاية الأسئلة التي وردت ومطابقتها لأهداف البحث وبعد تجميع كل الاستمارات تمت معالجتها وتصنيفها ومناقشة مخرجاتها بالرجوع إلى أسئلة البحث التي تحاول التحقق من أن هل يتميز التمييز النوعي بالارتفاع لدى المرأة بولاية شمال دارفور (مدينة الفاشر).

الجدول رقم (5)

يوضح أختبار (ت) الفرضية الاولى معرفة السمة العامة للتمييز النوعى بالإرتفاع لدى المراة بولايات دارفور

الوسط الفرضى	الوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	قيمة ت	درجات الحرية	القيمة الإحتمالية	الاستنتاج
2	2.1	0.30	79.4	119	0.000	يتسم التمييز النوعي لدى المرأة بالارتفاع

من الجدول رقم (5) نلاحظ ان الوسط الحسابى لعبارات الفرضية الأولى اقرب من الوسط الفرضى (2) وهذا يشير الى ان معظم اجابات المبحوثين نحو هذة العبارات تسير نحو الاتجاه الايجابى اى درجة توفرها دائماً ، أما القيم الإحتمالية لكل العبارات نجدها أقل من مستوى

المعنوية 0.05 وهذا يشير الى وجود فروقات ذات دلالة احصائية ، وبالتالى إجابات المبحوثين تتحيز لاجابة دون غيرها . يتبين من خلال إجابات المبحوثين على الفرضية الأولى وهى يتسم التمييز النوعى بالإرتفاع لدى المراة بولايات دارفور يتبين أنهم يوافقون بدرجة دائماً على انه يتسم التمييز النوعى بالإرتفاع لدى المراة بولايات دارفور.

الجدول رقم (6)

يوضح أختبار (ت) الفرضية الثانية : يتسم تقديرالذات بالإنخفاض لدى المراة بولايات دارفور

الوسط الفرضى	الوسط الحسابى	الإنحراف المعيارى	قيمة ت	درجات الحرية	القيمة الإحتمالية
2	2.03	0.21	103.4	119	0.000

من الجدول رقم (6) نلاحظ ان الوسط الحسابى لعبارات الفرضية الثانية اقرب من الوسط الفرضى (2) وهذا يشير الى ان معظم اجابات المبحوثين نحو هذة العبارات تسير نحو الاتجاه الايجابى اى درجة توفرها دائماً ، أما القيم الإحتمالية لكل العبارات نجدها أقل من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يشير الى وجود فروقات ذات دلالة احصائية ، وبالتالى إجابات المبحوثين تتحيز لاجابة دون غيرها . يتبين من خلال إجابات المبحوثين على الفرضية الثانية وهى يتسم تقديرالذات بالإنخفاض لدى المراة بولايات دارفور يتبين أنهم يوافقون بدرجة دائماً على ان يتسم تقديرالذات بالإنخفاض لدى المراة بولايات دارفور.

الجدول رقم (7)

يوضح (تحليل التباين) الفرضية الثالثة : توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في التمييز النوعى تبعاً لمتغير المستوى التعليمى

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	القيمة الإحتمالية
مجموع المربعات بين المجموعات	0.114	4	0.343	0.848
مجموع المربعات داخل المجموعات	9.504	114		
المجموع	9.618	118		

من الجدول رقم (7) يوضح مقارنة المتو سطات عن طريق إختبار (ف) (تحليل التباين) ومنة يتضح عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية للفرضية الثالثة " توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين التمييز النوعى وعلاقتة بتقدير الذات تبعاً لمتغير المستوى التعليمى " حيث القمية الإحتمالية كانت اكبر من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يعنى لايوجد فرق بين أراء المبحوثين

الجدول رقم (8)

يوضح (تحليل التباين) الفرضية الرابعة : توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في التمييز النوعى تبعاً للمتغير العمرى

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	القيمة الإحتمالية
مجموع المربعات بين المجموعات	0.356	5	868	0.505
مجموع المربعات داخل المجموعات	9.263	113		
المجموع	9.618	118		

من الجدول رقم (8) يوضح مقارنة المتو سطات عن طريق إختبار (ف) (تحليل التباين) ومنة يتضح عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية للفرضية الرابعة " توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين التمييز النوعى وعلاقتة بتقدير الذات تبعاً للمتغير العمرى " حيث القمية الإحتمالية كانت اكبر من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يعنى لايوجد فرق بين أراء المبحوثين

الجدول رقم (9)

يوضح (تحليل التباين) الفرضية الخامسة : توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في التمييز النوعى تبعاً لمتغير الحالة الإجتماعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	القيمة الإحتمالية
مجموع المربعات بين المجموعات	0.529	3	2.323	0.088
مجموع المربعات	9.089	115		

داخل المجموعات				
المجموع	9.618	118		

من الجدول رقم (9) يوضح مقارنة المتوسطات عن طريق إختبار (ف) (تحليل التباين) ومنة يتضح عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية للفرضية الخامسة " توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين التمييز النوعى وعلاقتة بتقدير الذات تبعاً لمتغير الحالة الإجتماعية " حيث القمية الإحتمالية كانت اكبر من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يعنى لايوجد فرق بين أراء المبحوثين.

مناقشة النتائج :

مناقشة الفرض الأول:

1/ ما هى السمة العامة للتمييز النوعي لدى المرأة بولاية شمال دارفور .

من خلال النتائج التي تحصلت عليها الباحثة من الجدول الأول تكون الإجابة على السؤال الأول كالآتي:

وهذا ما كانت تتوقعه الباحثة من مجموعة الدراسة لأن قضايا النوع الاجتماعي من القضايا المعقدة والشائكة في إقليم درافور عامة برغم من النجاحات المتعددة للمرأة والأدوار الطليعية البارزة في المجتمع و لكن مازالت نظرته الدونية الاقصائية للمرأة موجودة ونجد أن الكثير ينظرإلى المرأة إلا من خلال الأفكار المظلمة الهدامة ويتعامل معها باعتبار أنها وعاء تناسلي فقط بالرغم من التقدم الملحوظ لها في العديد من مستويات التعليم والخروج للعمل وأدائها للكثير من الأدوار الشاقة ومشاركتها للرجل في شتى مناحي الحياة ولكن نجد عملية التنشئة الاجتماعية الخاطئة هي التي تكبل المرأة وتستلب حقوقها لأن الرجل دائماً يتربى على أنه هو الأفضل والقائد ويبدأ توزيع الأدوار على هذا المنوال منذ الصغر ، لذا نجد أن المرأة نفسها قد تساهم في التمييز الواقع عليها سواء كان بوعي منها أو دون وعي لأنها غالباً تنشأ في أسرة تكون تركيبتها الاجتماعية غير متصالحة مع البنت فدون وعي منها تجد نفسها بأنها أصبحت جزء من هذه المنظومة المشوهة بممارستها لكل السلوك الخاطئ الذي يرى الرجل مصدر فخر وإعزاز يفضل الرجل على المرأة وقد تظهر هذه الفروقات منذ الميلاد فعندما ترزق الأسرة بمولود جديد فشكل استقبال الولد يكون مختلف تماماً لاستقبال الأنثى والعديد من الممارسات الاجتماعية الخاطئة التي تجعل المرأة أكثر احساساً بالدونية والانهزامية ويظهر

ذلك من خلال مناقشة السؤال الأول حيث توصلت الباحثة إلى أن معظم إجابات المفحوصين تسير نحو الاتجاه الإيجابي ونجد أن الجدول رقم "5" يشير إلى أن معظم إجابات المفحوصين (دائماً) ، أما القيمة الاحتمالية لكل العبارات نجدها أقل من مستوى المعنوية 0.05 وهذا مؤشر لارتفاع التمييز النوعي وسط مكونات المجتمع والناظر إلى تركيبة المجتمع يرى أن السلطة الأبوية والهيمنة الذكورية هي أبلغ ما يتميز به المجتمع.

عرض وتحيلي وتفسير مناقشة السؤال الثاني

2/ يتسم تقدير الذات بالانخفاض لدى المرأة بولاية شمال دارفور :

من خلال الجدول رقم (6) تكون الإجابة على السؤال الثاني كالآتي:

نجد أن المرأة في كثير من المواقف الاجتماعية غير مقبولة اجتماعياً وينظرون لها بأنها كائن ضعيف وغير مسئول في كثير من المواقف ويتحججون بالكثير من الأقوال والترهات مثل (ناقصة عقل ودين) وأقول لهم بل أنتم عقولكم الناقصة بتفكيركم العقيم (ولو بقت فاس ما بتكسر راس) وأذكر واحدة من مقولات مولانا الكاروري (إن المرأة كالقارورة إذا حصل لها أي احتكاك فسوف تنكسر) وأمثلة كثيرة وهيو لا يرى المرأة إلا من زاوية مظلمة بعيداً من الجانب العملي المشرق وأن الكثير من هذه الفتاوى والمقولات التالفة مستشرية في مجتمعنا وتاخذ من حق المرأة وتأثر في تقديرها لذاتها رغم مسيرة كفاحها الطويل ومعاناتها المُرّة واتفقت هذه الدراسة مع دراسة رقم (2) تيسير موسى رشاد في تناولها للأثر الاجتماعي للفقر على المرأة وقد ذكرت بأن هناك أثر سالب للفقر على الصحة والتعليم والمستوى المعيشي ونظرة النساء المتخلفة بفعل التنشئة الاجتماعية والعادات والتقاليد التي تقلل من شأن المرأة وخاصة في مجال العمل مما أثر على قدرتها وكفاءتها وقلل من ثقتها بنفسها وبالتالي عدم القدرة على تطوير نفسها وتقديرها المنخفض لذاتها.

ومن خلال هذه الدراسة وإجابات المفحوصين يتبين لنا أن هناك انخفاض وتدني في تقدير الذات لدى المرأة بولاية شمال دارفور حيث تتجه معظم الإجابات نحو الاتجاه الإيجابي أي درجة توفرها دائماً وكل القيم الاحتمالية لكل العبارات أقل من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يشير غلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية ، وهذا مؤشر كبير لوجود تدني تقدير الذات بكل ما ذكرنا من عوامل ومؤشرات التي تتداخل لتكوين شخصية المرأة.

مناقشة الفرض الثالث:

3/ توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في التمييز النوعي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

لاشك في أن التعليم هو حجر الزاوية لعملية التغيير الاجتماعي والأداة الفعالة نحو تأهيل المرأة في الحياة رغم التمييز والتفرقة التي تحصل إضافة إلى الظروف المادية للأسر التي تفضل تعليم الولد على البنت وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة رقم (1) المتمثلة في العنف ضد المرأة والحرمان من التعليم بولاية شمال كردفان ، حيث وضحت أن من أسباب حرمان البنت من التعليم اختلافات مرتبطة بالنوع الاجتماعي قد تتمثل في عدم وعي الأسرة والمجتمع بالتعليم والزواج المبكر للفتيات والاهتمام بالأعمال المنزلية (رعاية الأطفال ، وإعداد الطعام ، وجلب المياه) ولكل هذه الأسباب قد تكون سبباً رئيسياً في الحرمان من التعليم .

الجدول رقم (7) يوضح تحليل التباين عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين التمييز النوعي وعلاقت بتقدير الذات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي حيث أن القيمة الاحتمالية كانت أكبر من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يوضح بأنه لا فرق بين آراء المفحوصين حول التمييز النوعي ومتغير المستوى التعليمي لأن عملية التمييز تمارس لكل النساء دون استثناء وتبدأ من النساء المتعلمات يعانون من القمع الأسري والتمييز في داخل المؤسسات التعليمية واختيار نوعية الدراسة ورفض بعض الكليات لقبول الطالبات علماً بأن ما يحدد القبول للدراسة هي الرغبة والكفاءات وليس النوع البايولوجي بالإضافة إلى العديد من المضايقات والتحرشات التي تتعرض لها المرأة في المؤسسات سواء كانت العلمية أو العملية وعدم تقلدها لبعض المناصب وعدم تساوي الأجر بينها وبين الرجل ولا ننكر الانتشار الواسع للتعليم والتقدم الملحوظ في بعض مناحي الحياة ولكن كذلك نلاحظ الحصار المضروب عليها والتمسك بالكثيرة من العادات والتقاليد والثقافات المتهالكة قد تقف سداً منيعاً في مقاومة عملية التغيير وقد نجد بعض التغيير في تركيبة الأسر إلا أنه لم تتغير الرموز الثقافية لها وكذلك الحال في المجمع حيث أقصى ما جرى على المرأة هو عزلها من المجتمع وعدم المشاركة في صنع القرارات داخل الأسرة والمجتمع.

مناقشة الفرض الرابع:

4/ توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين التمييز النوعي تبعاً للمتغير العمري:

من خلال الجدول رقم(8) تكون الإجابة على السؤال الرابع كالآتي:

توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين التمييز النوعي وعلاقته بتقدير الذات تبعاً للمتغير العمري:

عندما نتحدث عن الفوارق الاجتماعية المصنوعة بين الرجل والمرأة فإننا نجدها لا ترتبط بفئة عمرية محددة من النساء فالمرأة يقع عليها العنف و التمييز في كل مراحل حياتها دون استثناء حتى لعمرها أو لخبراتها وتقدمها في الحياة وقد أثبتت لنا مجموعة الدراسة ذلك من خلال الجدول رقم (8) حيث يوضح تحليل التباين بأن القيمة الاحتمالية كانت أكبر من مستوى المعنوية 0.05 وهذا يعني عدم وجود فوق بين المفحوصين ويظهر ذلك جلياً من خلال النظرة العامة من داخل الأسرة والمجتمع حيث لا يوجد قبول لآراء المرأة أو احترامها حتى لو كان رأيها صائباً اعتقاداً منهم بأن المرأة لا يوجد لها رأي أو كلمة مسموعة ونجد في ثقافة العديد من الإثنيات بأن المرأة كائن ضعيف لا يمكن الاستماع لرأيها حتى ولو بلغت الثمانون من العمر ويمكن أن يكون النقيض تماماً احترام رأي الرجل حتى لو كان صغيراً في العمر ولكن من المؤسف نجد أن حتى المرأة أحياناً تكرس لهذه المفاهيم وتسهم بشكل كبير في تأخيرها في المجتمع بتنشئتها الخاطئة للأجيال وقبول الظلم التاريخي الواقع عليها بمضار العادات والتقاليد المتبعة التي تعوق الوعي المتقدم للمرأة .

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة رقم (4) حنان سليمان آدم فقد توصلت الدراسة إلى أن هناك اختلاف في درجات الفقر بين النساء مقارنة بالرجال بدليل نوعي وكمي وعمري وأن الغالبية من النساء اللائي يعملن في القطاع الهامشي نساء متقدمات في السن وقد استطاعت الباحثة أن تثبت بأن هناك فقراً مبني على النوع الاجتماعي والعمري وله أسباب وتداعيات لا بد من الحد منها.

وكما ترى الباحثة بأن العديد من النساء وبمختلف الفئات العمرية لم يتمكنوا من الالتحاق بالتعليم وتفشي نسبة الأمية في أوساط المرأة بالإقليم قد يكون هو أحد الأسباب المباشرة لتهميش دورها في الحياة وعدم معرفتها بحقوقها وواجباتها في العديد من القضايا التي تهمها وتدفع بها للأمام مثل (التعليم ، الصحة الإنجابية ن الزواج المبكر ، الختان) إضافة إلى تحديد نوع المولود حيث يقوم البعض بتوجيه اللوم للمرأة وجرح كرامتها وقد يذهب البعض للطلاق أو للزواج بأخرى اعتقاداً منه وعن جهل بأن الزوجة هي السبب في نوع المولود مع أن العكس هو الصحيح لأن بويضة المرأة هو نوع واحد بينما الخلايا عند الرجل نوعان والعديد

من الأنماط التقليدية في الأسر والمطلوب هنا هو أن يعترف الرجل بالقيمة المتساوية للجنسين وتعزيز حسن معاملة المرأة وإزالة كل أنواع التفرقة وهي نقطة الإنطلاق نحو تحسين مكانة المرأة في المجتمع وتعظيم دورها.

مناقشة الفرض الخامس:

5/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التمييز النوعي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

وهذا ما يمكن توقعه للباحثة مما يدل على عدم تحقق هذا الفرض ، وترى الباحثة بأن السيطرة والهيمنة الذكورية ممارسة قديمة في كل المجتمعات سواء في داخل الأسرة أو المجتمع الأمر الذي يؤدي بالمرأة لعدم معرفة حقوقها وأدوارها الاجتماعية بغض النظر عن الحالة الاجتماعية لها سواء كانت (غير متزوجة أو متزوجة ، أرملة ، مطلقة) فالانتهاكات لحقوقها تتبعها أينما وجدت إضافة إلى العديد من القوانين التي تتنتهك حقوقها بشكل واضح مثل قانون الأحوال الشخصية وقانون العمل إضافة إلى الأدوار داخل المنزل وغيرها.

وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة رقم (5) هدى بكري حسين ، مفهوم النساء السودانيات للحقوق الزوجية التي هدفت إلى معرفة مدى إدراك النساء لحقوقهن الزوجية وقانون الأحوال الشخصية السوداني وفهمن لهذه الحقوق وتأثيرها على الممارسات الفعلية للحقوق الزوجية في الحياة الأسرية إن النساء المتعلمات أكثر وعياً بحقوقهن الزوجية وأكثر مقاومة لكل ما يحد من وعيها وحريتها.

وترى الباحثة إن النساء المتعلمات بمختلف الفئات هم أكثر وعياً بحقوقهن واستقلاليتهم المستلبة لأن تغييب المعرفة والوعي يعد من أكبر أنواع التمييز كما يجب على الدولة زيادة الوعي الحقوقي للمرأة حتى تستيطيع أن تكسر حاجس التمييز النوعي والعنف الذي يمارس نحو المرأة وذلك من خلال المناهج التعليمية والخطط التنموية والبرامج الإنمائية وجعل حقوق المرأة جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان.

وعلى الرغم من مشاركة المرأة لإحداث تغيير أو نقلة من الناحية النوعية إلا أن نفقاً مظلماً مازال يضلل مسيرة المرأة ويضعها في إطار تقييم يبعد تماماً عن حقيقة قدراتها وهو قانون الأحوال الشخصية الذي لم تطاله يد التغيير برغم شرعية الدستور الانتقالي الذي كرس للتخلف الاجتماعي وتأصيل الفكر الذكوري وتبعية المرأة وتعميق المفاهيم الرجعية وتقنيتها للأسف هي من أبرز ملامح هذا القانون ولذا على المرأة أن تشارك مشاركة فعالة في إحداث

التغيير الاجتماعي والاقتصادي والثافي لأن المرأة تكون نصف المجتمع من الناحية العددية والمجتمع كله من الناحية النوعية ، وبما أن تلك التغيرات تستهدف تطوير الإنسان فإن من المستحيل أن تتم دون مشاركة المرأة كإنسان كامل الحقوق.

الفصل الخامس

الخاتمة والتوصيات

الفصل الخامس

الخاتمة والنتائج والتوصيات

تمهيد:

في هذا الفصل تعرضت الباحثة للنتائج التي توصلت إليها في دراستها ومن ثم اقتراح بعض التوصيات التي تتمنى الباحثة الأخذ بها ، كما وضعت الباحثة بعض الاقتراحات لإجراء دراسات وابحاث ، وفي نهاية هذا الفصل عمدت الباحثة إلى توثيق المصادر والمراجع التي استعانت بها في الدراسة الحالية.

ملخص نتائج البحث:

خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- وجود فروق دالة إحصائياً لارتفاع التمييز النوعي لدى المرأة شمال دارفور.

2- وجود فروق دالة إحصائياً لإنخفاض تقدير الذات لدى المرأة.

3- عدم وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لدى المرأة.

4- عدم وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً للمتغير العمري .

5- عدم وجود فروق دالة إحصائياً تبعاً للمتغير الاجتماعي.

التوصيات:

1- رفع قدرات المرأة وإحساسها بقيمتها ومقدرتها على إحداث التغيير في كافة مناحي الحياة من خلال التدريب والتأهيل وتحسين البيئة.

2- وضع قانون خاص بمحاربة العادات الضارة بنصوص واضحة ومعاقبة مرتكبي كل الجرائم.

3- تعزيز دور المرأة وتنميتها والحصول على فرص عمل وتحسين ظروف العمل المناسبة لها.

4- العمل على تنمية تقدير الذات ونبذ العادات والتقاليد الاجتماعية البائدة التي تقلل من ثقتها بنفسها .

5- تراجع الأدوار الاجتماعية لكل منهم بصورة عادلة وأزالة العوائق بمختلف أشكالها التي تعترض المرأة في التمتع بحقوقها.

6- المقترحات :

1 - دراسة تقدم برامج واستراتيجيات واعية بالنوع الاجتماعي عند معالجة قضايا النوع الاجتماعي .

2 - دراسة تهتم بقضايا المراة المتعلقة بالامومة والطفولة (الصحة الانجابية) وخاصة للنساء ووضع برامج تنمية المراة ومشاركتها في تنفيذها .

3 - دراسة عن التنشئة الاجتماعية السليمة للابناء وتغيير العلاقات الأسرية داخل الأسرة وعدم التمييز بين الابناء الذكور والإناث .

4 - دراسة لإعادة النظر في المناهج التربوية وإجراء دراسات وبحوث علمية في مجال العلوم الإنسانية ومعرفة مدى فجوة النوع الاجتماعي .

5 - دراسة في التعليم والصحة والعمل لتضيق الفجوة بين الرجال والنساء ذلك عبر تحليل نوعي كامل لاسباب التي أدت ألي وجود هذه الفجوة .

المصادر والمراجع

1. آمنة محمد عبد الكريم ، ونفيسة محمد بدري ، (2003م) ،**تقييم جودة العناية بالصحة الإنجابية ومدى اهتمامها بالنوع الاجتماعي ،معهد دراسات المرأة والنوع والتنمية**، السودان.
2. ابراهيم محمد عبدالله ،(2006) ، **مكافحة العنف ضد المراة والطفل في ولاية جنوب دارفور**. ورقة علمية .
3. بلقيس بدري (2003م) ، **الدليل التدريبي للتخطيط الواعي بالنوع** ، معهد دراسات المرأة والنوع والتنمية ، السودان.
4. بلقيس بدري وعواطف مصطفى ، (2006) ، **دليل الصحة الإنجابية وتنمية المرأة** ، جامعة الأحفاد وصندوق الأمم المتحدة.
5. حافظ حمزة ابواليمن ، (2008م) ،**البرنامج التدريبي في الناحية العملية في التخطيط والتنمية** .ورقة علمية
6. رشا عبد الفتاح الديدي ، (2006م) ، **المرأة والإدمان دراسة نفسية اجتماعية من منظور التحليل النفسي** ، جامعة القاهرة ،مركز الأزمات والبحوث الإفريقي ، القاهرة .
7. سامية حامد الهاشمي (2004م) ، **وضع المرأة في الدستور وقانون الأحوال الشخصية للمسلمين واتفاقية سيداو . رؤى حول اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة** ، سيداو ، ص72.
8. سعاد إبراهيم عيسى، (2001م) ، **تعليم الفتاة السودانية بين التحيز والتميز عبر قرن من الزمان** ، مركز الجندر للبحوث والتدريب.
9. شمس الدين الأمين ، (2006م)،**المرأة السودانية عشرة سنوات بعد بكين** ، الخرطوم ، مركز الجندر للبحوث والتدريب .
10. صهيب مصطفى طه ، (2001م) ، **حقوق المرأة بين المساواة والعدالة**، دار النهضة العربية ، الطبعة الثانية القاهرة.
11. عايدة سيف الدولة (2003م)، **دليل المرأة العربية في الصحة النفسية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة.
12. عبدالحليم محمود السيد، (2004م) .**علم النفس الإجتماعي المعاصر**، الطبعة الثانية
13. عبد الرحمن إسماعيل عبد الرحمن ، **المنبت الاجتماعي الثقافي وموقع الضبط والأسلوب المعرفي** ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الخرطوم ، 2003م
14. فؤاد الصلاحي ، (2004م) **قضايا المرأة الريفية من منظور النوع الاجتماعي**.
15. فاطمة أحمد إبراهيم ، بدون تاريخ ، **المراة العربية والتغيير الاجتماعي**.

16. فاطمة بابكر ،(2002) ، **المراة الافريقية بين الارث والحداثة** ، دار كيمبردج، الطبعة الاولى.
17. فتحية محمد إبراهيم وسلوى عبد الحميد الخطيب ، (2001م) **الإنثربولوجيا النفسية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
18. **مجلة العربي** ، العدد 650 ، إبريل ، 2009.
19. محجوبة محمد صالح ، **خبيرة مشروع أبعاد المرأة السودانية**، مارس 1999م.

الملاحق

ملحق رقم (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

مكتب المسجل

التاريخ: 2014/09/29م النمرة: ج س ع ت / ك د ع / م. م

لمن يهمه الأمر

الموضوع: تيسير عمل الدارسة / أماني حامد محمد حسبو عبد الله (سودانية الجنسية)

مسجلة للحصول على درجة الماجستير بالمقررات والبحث التكميلي في التربية (إرشاد نفسي وتربوي) بكلية التربية للعام الدراسي 2014/2013م ولمدة عامين.

نرجو كريم تفضلكم بمدها بالمعلومات التي تحتاج إليها طرفكم بالإضافة إلى البحوث والدوريات والتطبيقات العلمية التي تستخدم للأغراض الأكاديمية والبحثية فقط.

والله الموفق،

عائشة جعفر إبراهيم

م. مسجل الكلية

ملحق رقم (2)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية التربية

ماجستير الإرشاد النفسي والتربوي

السيد/ الدكتور/ .....

السيد الدكتورة/ .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

تقوم الباحثة بإعداد بحث بعنوان : **التمييز النوعي وعلاقته بتقدير الذات لدى المرأة بولاية شمال دارفور** ، وبما أنكم من ذوي الاختصاص والخبرة في المجال أرجو شاكرة إبداء رأيكم فيما ترونه مناسباً في الآتي:

1- الصياغة اللغوية.

2- بنود المقياس والأبعاد التي تحتها.

3- الإضافة أو الحذف لعبارات المقياس.

4- شمولية الاستبانة على جميع محاور الموضوع.

مع فائق الشكر والتقدير ،،

إعداد الباحثة /

أماني حامد محمد

إشراف د. علي فرح

الملاحق

ملحق رقم (3)

قائمة أسماء المحكمين

1- أ.د. شمس الدين زين العابدين، جامعة الأحفاد للبنات ، كلية علم النفس.

2- د. عبد الباقي العوض ، جامعة الخرطوم ، كلية الآداب ،أستاذ مساعد في علم النفس.

3- أ.د. ياسر جبريل معاذ ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية التربية أستاذ مساعد في علم النفس.

4- د. إسماعيل حسين هاشم ، جامعة الفاشر ، كلية التربية ، أستاذ مشارك في علم النفس.

5- د . اسماء سراج الدين فتح الرحمن ، جامعة الخرطوم ، كلية الآداب ، قسم علم نفس .

ملحق رقم (4)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية التربية

إستبيان التمييز النوعى من تصميم الباحثة

بين يديك إستبيان لقياس التمييز النوعي لدى المرأة فأرجو شاكرة الإجابة على الأسئلة بكل صدق لغرض البحث العلمي فقط.

البيانات الأولية:

العمر :.....

المستوى التعليمي : أمي ☐ أساس ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ فوق الجامعة ☐

الحالة الإجتماعية : غير متزوجة ☐ متزوجة ☐ مطلقة ☐

أرملة ☐

المهنة: .....

الرقم	العبارة	دائماً	أحياناً	غالباً
1.	توجد نظرة دونية للبنت في المجتمع الذي أعيش فيه.			
2.	أشعر بأن السبب الرئيسي وراء عدم مواصلة تعليمي ناتج من كوني إمرأة			
3.	عادات وتقاليد المجتمع تفضل الرجل على المرأة.			
4.	أحس بالمعاناة من استغلال الأسرة لي من ناحية مادية.			
5.	أشعر كوني امرأة هو أحد أسباب نظرة المجتمع المتدنية			
6.	أشعر أن عمل المرأة خارج المنزل أتاح لها مكانة إجتماعية أفضل داخل الأسرة.			
7.	تكثر المشاجرات مع بعض أفراد الأسرة بسبب الخروج للتعليم أو العمل.			
8.	أعاني من التحرش في العمل العام.			

9.	اتجاهل القيود الإجتماعية المفروضة علي كامرأة			
10.	أشعر بعدم الراحة النفسية وقلة الثقة بالنفس لكوني إمرأة.			
11.	أشعر بأن الرجل في أسرتي يفضل الذكور على الإناث.			
12.	هناك من يرفضني في محيط الأسرة لكوني إمرأة.			
13.	أشعر بالرضا التام من نظرة المجتمع للمرأة			
14.	أتراجع بسهولة عند المواقف الصعبة المتعلقة بآراء الرجال (الأب ، الزوج ، الأخ)			
15.	دائماً ما أخجل من نفسي وأنكسف أمام الرجال.			

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية التربية

إستبيان تقدير الذات لكوبر إسميث

الرقم	العبارة	دائماً	أحياناً	غالباً
1.	أود لو أستطيع أن أغير أشياء في نفسي			
2.	لا أجد صعوبة في إتخاذ قراراتي بنفسي.			
3.	أتضايق بسرعة.			
4.	تراعي عائلتي مشاعري.			
5.	تتوقع عائلتي مني الكثير.			
6.	من الصعب جداً أن أظل كما أنا.			
7.	تختلط الأشياء كلها في حياتي.			
8.	لا أُقدِّر نفسي حق قدرها.			
9.	أود لو أترك المنزل.			
10.	أشعر بالضيق من عملي.			
11.	أشعر أن عائلتي تفهمني.			
12.	أشعر أن معظم الناس محبوبون أكثر مني.			
13.	أشعر كما لو أن عائلتي تدفعني للأشياء.			
14.	لا ألقى التشجيع فيما أقوم به من الأعمال.			
15.	لا يمكن للآخرين الإعتماد عليّ			

ملحق رقم (5)

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية التربية

إستبيان التمييز النوعى من تصميم الباحثة

بين يديك إستبيان لقياس التمييز النوعي لدى المرأة فأرجو شاكرة الإجابة على الأسئلة بكل صدق لغرض البحث العلمي فقط.

البيانات الأولية:

العمر :.....

المستوى التعليمي : أمي ☐ أساس ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ فوق الجامعة ☐

الحالة الإجتماعية : غير متزوجة ☐ متزوجة ☐ مطلقة ☐

أرملة ☐

المهنة: .....

الرقم	العبارة	دائماً	أحياناً	غالباً
1.	توجد نظرة دونية للبنت في المجتمع الذي أعيش فيه.			
2.	يوجد اهتمام شديد بالولد في المجتمع.			
3.	أشعر بأن السبب الرئيسي وراء عدم مواصلة تعليمي ناتج من كوني إمرأة			
4.	عادات وتقاليد المجتمع تفضل الرجل على المرأة.			
5.	أحس بالمعاناة من استغلال الأسرة لي من ناحية مادية.			
6.	ينظر المجتمع لي نظرة دونية فقط لأني امرأة			
7.	أشعر أن عمل المرأة خارج المنزل أتاح لها مكانة إجتماعية أفضل داخل الأسرة.			
8.	تحدث المشاجرات مع بعض أفراد الأسرة بسبب الخروج للعمل.			

9.	تحدث المشاجرات في الأسرة بسبب الخروج للتعليم.			
10.	أعاني من التحرش في العمل العام.			
11.	توجد قيود اجتماعية مفروضة علي كإمرأة.			
12.	أشعر بعدم الراحة النفسية وقلة الثقة بالنفس كوني إمرأة.			
13.	أشعر بأن الرجل في أسرتي يفضل الذكور على الإناث.			
14.	هناك من يرفضني في محيط الأسرة لكوني إمرأة.			
15.	أشعر بالرضا التام من نظرة المجتمع للمرأة			
16.	أتراجع بسهولة عند المواقف الصعبة المتعلقة بآراء الرجال (الأب ، الزوج ، الأخ)			
17.	دائماً ما أخجل من نفسي وأنكسف أمام الرجال.			
18.	كثيراً ما أشعر بالقلق والتوتر من نظرة المجتمع.			
19.	أعاني من عدم الأمن النفسي لكوني امرأة			
20.	دخلي المالي لايتناسب مع ما أبذله من عمل.			

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية التربية

إستبيان تقدير الذات لكوبر إسميث

الرقم	العبارة	دائماً	أحياناً	غالباً
16.	أود لو أستطيع أن أغير أشياء في نفسي			
17.	لا أجد صعوبة في إتخاذ قراراتي بنفسي.			
18.	أتضايق بسرعة.			
19.	تراعي عائلتي مشاعري.			
20.	تتوقع عائلتي مني الكثير.			
21.	من الصعب جداً أن أظل كما أنا.			
22.	تختلط الأشياء كلها في حياتي.			
23.	لا أُقدِّر نفسي حق قدرها.			
24.	أود لو أترك المنزل.			
25.	أشعر بالضيق من عملي.			
26.	أشعر أن عائلتي تفهمني.			
27.	أشعر أن معظم الناس محبوبون أكثر مني.			
28.	أشعر كما لو أن عائلتي تدفعني للأشياء.			
29.	لا ألقى التشجيع فيما أقوم به من الأعمال.			
30.	لا يمكن للآخرين الإعتماد عليّ			